الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

كلية: العلوم الاجتماعية و الانسانية

قسم: العلوم الاجتماعية

تخصص: الجرونتولوجيا الاجتماعية

عنوان المذكرة

المكانة الاجتماعية للشخص المسن داخل الأسرة الريفية.

--بلدية أغبالو--

إعداد الطالبتين :

- عبداللاوي نسيمة
- قاوش صليحة

إشراف : الأستادة

* سي محمد سعدية

الموسم الجامعي :2016– 2017

فهرس المحتويات

- **مقدمة**

الجانب النظري للدراسة :

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة 01

1- تحديد الإشكالية 03
2- أسباب إختيار الموضوعية 05
3- أهمية الدراسة 06
4- اهداف الدراسة 07
5- الدراسات السابقة 08
6- فرضيات الدراسة 11
7- مفاهيم الدراسة 12

الفصل الثاني: ما هية الأسرة و تطور الأسرة الريفية 25

تمهيد الفصل 26

1- تعريف الأسرة 27
2- انواع الأسرة 28
3- تطور الأسرة و عواملها 30
4- تطور الحياة الإجتماعية في محيط الأسرة 31
5- وظائف الأسرة 34
6- تعريف الأسرة الريفية.....36
7- وظائف الأسرة الريفية 38
8- خصاص الأسرة الريفية 40
9- المحددات الإجتماعية للأسرة الريفية 42
10- أهم العوامل التي تؤدي إلى التغير في المجتمع الريفي 43
11- بعض النظم الإجتماعية التي تتحكم في الأسرة الريفية 44

خاتمة.....45

الفصل الثالث: المسنون خصائصهم و مميزاتهم 46

تمهيد الفصل: 47

1-ظاهرة الشيخوخة.....48

2-خصائص مرحلة الشيخوخة 51

3-مشكلات مرحلة الشيخوخة 53

4-تعريف الشخص المسن 55

5-أهمية دراسة كبار السن 56

6-المشاكل الإجتماعية للمسنين 57

7-طرق التعامل مع المسن داخل الأسرة 58

8-رعاية الشخص المسن 59

خاتمة 63

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية 64

1- دراسة الإستطلاعية 66

2- مجالات البحث 67

3- المنهج المتبع 68

4- مجتمع البحث و العينة 69

5- أدوات و تقنيات جمع البيانات 70

6- صعوبات البحث 72

خاتمة 73

الفصل الخامس: عرض و تحليل بيانات الدراسة الميدانية و نتائجها 74

تمهيد 75

1-عرض و تحليل البيانات 76

2-النتائج العامة للدراسة 94

3-الإقتراحات 97

خاتمة 100

المراجع 102

الملحق .....

فهرس الجداول:

الرقم	العنوان	ص
01	يوضح نوع الجنس	76
02	يوضح الفئات العمرية	76
03	يوضح الموطن الأصلي	77
04	يوضح الحالة الإجتماعية للمسن	78
05	يوضح عدد الأبناء	79
06	يوضح وجود مرض عند المسن و نوعه	80
07	يوضح ذهاب المسن للطبيب	81
08	يوضح إعتماد المسن على نظام غذائي خاص	82
09	يوضح تناول المسن أثناء المرض أدوية معينة	83
10	يوضح رعاية المسن أثناء المرض	84
11	يوضح إهتمام المسن بالمطالعة و نوعها	85
12	يوضح مدى مساعدة المستوى التعليمي و الثقافي الشخص المسن على القيام بدوره داخل الأسرة	86
13	يوضح تقدير أفراد الأسرة للمستوى التعليمي و الثقافي للمسن	86
14	يوضح مدى مساعدة المستوى التعليمي و الثقافي للمسن على فرض سلطتة داخل أسرته	87
15	يوضح نوع السكن	88
16	يوضح إمتلاك المسن للسيارة	89
17	يوضح مدى رضى المسن عن الأجر الذي يتقاضاه	89
18	يوضح وجود عمل إضافي للمسن	90
19	يوضح كفاية دخل المسن لسد إحتياجاته	91
20	يوضح مساعدة الشخص المسن بدخله أفراد أسرته	92
21	يوضح المتصرف في دخل المسن	93

إهــداء

إلى أعز مخلوقين في هذه الحياة أبي و أمي حفظهما الله،

إلى زوجي الكريم رعاه الله.

إلى والد زوجي رحمه الله.

إلى والدة زوجي أطال الله عمرها.

إلى فلذة كبدي إلى ابنتي الغالية رفيف.

إلى إخوتي: عادل وحمو

إلى أخواتي : يمينة وغانية وليلى

إلى كل الأهل و الأصدقاء

إلى كل من نسي قلمي ذكره

أهدي هذا الجهد المتواضع .

إهداء

إلى الذين إشترط الله مرضاه برضاهما

و أودع الرحمة و الحل فيهما

والدي الكريمة أعز ما املك في الوجود

إلى أجمل هدية قد ما ها لي إخوتي الأعزاء

إلى الأهل و الأقارب

إلى كل الصديقات و الزملاء

إليهم جميعا اهدي هذا الجهد المتواضع

كلمــة شكــر

نحمد الله عز و جل الذي وفقنا لإتمام هذا البحث العلمي، و الذي ألهمنا لصحة و العافية و العزيمة.

نتوجة بجزيل الشكر و الامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل، و نخص بالذكر الأستاذ المشرفة **سي محمد سعدية** بتوجيهاتها و نصائحها القيمة.

مع تشكراتنا الخاصة للأستاذة **بوماجن صليحة** رئيسة التخصص على دعمها الدائم لنا.

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل الذين مهدوا لنا طريق العلم و المعرفة

مقدمة :

إن الحقيقة الطبيعية الخالدة التي يجب ألا تغيب عن وعينا وتفكيرنا هي حقيقة التغيير، فليس هناك كائن حي لا يتغير، فالتغيير هي سمة الحياة و طبيعتها، وكل شيئ لا يتغير لا يمكن أن يتسم بالحياة على هذا الكوكب الذي نعيش فيه، وأن المسار الذي تتخذه الكائنات الحية في تغييرها هو مسار تطوري بقائي تقدمي في بداياته يهدف إلى النضج والتكامل في البناء والوظيفة ثم ينعكس اتجاهه وهدفه بعد النضج، فيصبح اتجاهه تراجعيا وهدفه الإضعاف والإنهاك ثم الإنحدار فالإنهيار الذي يؤدي إلى نهاية الحياة.

وهذا المسار المنتظم الهادف للتغير يمر عبر مراحل، تقدما أو تراجعا فيختلف الكائن الحي عامة والإنسان خاصة في كل مرحلة عما كان عليه في المرحلة السابقة أو ما سيكون عليه في المرحلة اللاحقة من حيث البناء والقدرة الوظيفية والعصر الموضوع له، وهكذا فإن الأوضاع العامة والخاصة للكبار لا تتماثل أو تتشابه مع أوضع الأفراد الأصغر سنا وبذلك يجب أن نتوقع بأن المتطلبات تبعا لذلك سوف تختلف، وجرى بنا كباحثين أومهتمين أن نتعرف على تلك الأوضاع ونتفهم المتطلبات الأساسية لهم، لكسب أو للحفاظ على مكانتهم داخل الأسرة والمجتمع.

فكوننا في مجتمعات عربية إسلامية، وفي بلد جزائري تختلف في العادات والتقاليد والقيم الدينية من منطقة لأخرى، فمعاملة كبار السن تختلف باختلاف القيم الإجتماعية والثقافية بين الريف والمدينة، وبالأخص المجتمع المحلي الريفي الذي تعتبر فيه القيم والمعتقدات والممارسات الفردية رموز وإرشادات للعلاقات الإجتماعية ومكانة الأفراد وقيامهم بأدوارهم ، فطالما كان الشخص المسن عاملا فعالا و ومهما في المجتمع الريفي.

وعلى هذا الأساس تم التطرق لهذا الموضوع قصد معرفة ما إذا كان للشخص المسن مكانة داخل الأسرة الريفية.

ولفهم مختلف جوانب الموضوع تم تقسيم موضوع البحث إلى جانبين مكملين لبعضهما البعض

الجانب الأول : ويتمثل في الجانب النظري للبحث وينقسم إلى ثلاثة فصول :

حيث جاء في الفصل الأول تحديد الإشكالية وكذلك تطرقنا إلى أسباب إختيار الموضوع ثم أهمية وأهداف البحث، إضافة إلى تحديد مختلف المفاهيم الأساسية الواردة في الموضوع.

وتطرقنا في الفصل الثاني إلى الأسرة الريفية من خلال عرض عام لمفهوم الأسرة وأنواعها، تطورها و وظائفها وخصائصها.

وذكر المحددات الإجتماعية للأسرة الريفية وأهم العوامل التي تؤدي إلى التغير في المجتمع الريفي وأخيرا ذكر بعض النظم الإجتماعية التي تتحكم في الأسرة .

أما الفصل الثالث تعرضنا فيه لظاهرة الشيخوخة في الدول النامية وذكر خليفتها التاريخية، خصائصها ومشكلاتها، كما تعرضنا في هذا الفصل أيضا إلى تعريف المسن، ثم ذكر المشكلات الاجتماعية للمسن وطرق رعايته وخصائصه.

أما الجانب الثاني : فيتمثل في الجانب الميداني للبحث ويضم فصلين : الفصل الرابع ويتضمن الإجراءات المنهجية للبحث الميداني والمتمثلة في مجالات البحث، المنهج المستخدم ، مجتمع البحث وكيفية إختيار العينة ، أدوات جمع البيانات ، ثم صعوبة البحث.

وأخيرا يأتي الفصل الخامس الذي خصص للعرض وتحليل وتفسير البيانات الميدانية، والخاصة بالفرضيات الثلاثة التي انطلقنا منها في البحث ثم عرض النتائج التي توصلنا إليها.

الجانب المنهجي للدراسة

الفصل الأول: الجانب النظري للدراسة.

الفصل الثاني: ماهية الأسرة و تطور الأسرة الريفية.

الفصل الثالث: المسنون خصائصهم و مميزاتهم.

الفصـــل الأول

- الجانب المنهجي -

- تمهيد

1. تحديد الاشكالية
2. أسباب اختيار الموضوع
3. أهمية الدراسة
4. أهداف الدراسة
5. الدراسات السابقة
6. فرضيات الدراسة
7. مفاهيم الدراسة

- خاتمة

تمهيد

يعتبر الجانب المنهجي من أهم الخطوات الأولية في الدراسات الإجتماعية السيوسيولوجية، حيث يتضمن هذا الفصل مجموعة عناصر هي بمثابة مفاتيح أساسية للدراسة، ينبغي الرجوع إليها طيلة مراحل البحث سواء كان ذلك من المتصفح له أو منجزه أو القائم عليه ز جاءت عناصره كما يلي:

في البداية تحديد الإشكالية، تليها أسباب إختيار موضوع الدراسة و أهميتها و أهدافها، ثم الدراسات السابقة و فرضيات الدراسة و أخيرا مفاهيم الدراسة.

1 – الإشكالية:

إن الإنسان يمر في حياته بعدة مراحل تبدأ من لحظة إخصابه ليصبح جنينا فوليدا فطفلا فشابا فرجلا فشيخا وكهلا ومسنا، وما يدعوا إلى التفكير والتأمل أن دورة الحياة بالنسبة للفرد تبدأ بمرحلة من العجز يحتاج فيها الطفل لمن يكفله ويرعاه ويعني بأمره ويشرف على توفير احتياجاته، وأنه يلقي ممن يحيطون به من أفراد عائلته ومن يكبرونه في السن من يتولى كل هذه الأمور، كما تنتهي دورة الحياة أيضا بمرحلة مماثلة من العجز يحتاج فيها الشخص المسن لمن يكفله ويرعاه أيضا ويعني بأمره ، وأنه يجد بعض الرعاية والعناية إما من أفراد عائلته أو الجماعة التي ينتمي إليها والذين يصغرونه في السن ويكونون بذلك أقدر منه على العمل والحركة وتحمل الأعباء.

فبوصول المسن لهذه المرحلة يكون قد رسخ وراءه سنوات طوال أمضاها في العمل والإنتاج والعطاء ، وأكسبته مكانة إجتماعية عوالمها جل التقديرات التي يلتمسها من الآخرين لما بذله من جهود منذ أن علمته الحياة حقوقه و واجباته ومعنى المسؤولية وتحملها تجاه من حوله وما يجب زرعه البارحة لنيل ثماره اليوم، فهذه المكانة تنطوي على معاني عدة من العمل والجد ومن السلطة و الهيبة والشرف والأهمية داخل الجماعات التي ينتمي إليها، فيكتسب مكانة من خلال وجوده فيها، ولكن في نفس الوقت يشهد الشخص المسن جملة من التغيرات الجسمية بالدرجة الأولى وتغيرات أخرى نفسية وإجتماعية وإقتصادية التي قد تؤثر عليه فتجبره على الإنعزال من المشاركة الفعالة في الحياة الإجتماعية، لكن ليس بالضرورة، فهناك حالات أخرى ترتفع فيها مكانة المسن ويبرز دوره وتزيد مهامه وتكون له الكلمة والقرار، ويكون صاحب القيادة والسلطة.

ولهذا فشيخوخة المسن والتغيرات التي تطرأ عليه مع تقدمه في العمر والمشكلات التي تصاحب ذلك ليست وحدها ما يشغل تفكيرنا ويزيد فضولنا وإنما إضافة إلى ذلك ظاهرة إجتماعية تتمثل في موقف المجتمع من هذا المسن، والمكانة التي يحظى بها خاصة داخل

أسرته والتي تتجسد من خلال الأدوار التي يقوم بها سواءا ماديا أو معنويا، إلى جانب مشاركته الفعالة داخلها وما يلقاه مقابل ذلك من إهتمام ورعاية.

والواقع أن الأسرة الريفية من الأسر التقليدية المعروف عنها منذ القدم كبر حجمها وامتدادها لتشمل أكثر من أسرة في مكان واحد، تربطهم روابط الدم وعلاقات خاصة مع بعضهم البعض دائمة ومتشابكة، وتتألف بمجموعة من المكانات موزعة بين أفرادها ، يحظى فيها الشخص المسن وهو كبير العائلة بالمكانة العالية والسلطة المطلقة التي تدعمها العادات والتقاليد ، وقيم التضامن والتكافل الإجتماعي والإقتصادي، فلم يكن المسن يشكل موضوع خلاف، لأن المسائل المتعلقة بمكانة المسن معايير حددتها القوانين والأعراف تحديدا قاطعا ولازما منذ وقت طويل.

وبإعتبار فئة العمر الثالث تتأثر بما يوفره لها المجتمع من مكانة خاصة ، فقد خلصت بعض الدراسات من بينها تلك التي قام بها "عزت سيد اسماعيل" في "الشيخوخة أسبابها ومضاعفاتها" أو في مؤلف "رعاية المسنين" لـ "سيد سلامى ابراهيم" إلى أن أهمية المكانة الإجتماعية التي يحظى بها الفرد المسن في الأسرة والمجتمع يحرك من خلالها أهميته وسط الفئات العمرية الأخرى، فكلما أحس بأنه موضع تقبل وإحترام من الأخرين من أبناء المجتمع فهذا ما يؤدي إلى شيخوخة متوافقة وسعيدة، أما الإنتفاض من هذه المكانة، قد يؤدي إلى سوء توافقهم مع هذه المرحلة من العمر التي قد تقيد دورهم وتختزل فرص إنتاج سلوك فقال ومنتج لديهم يخدم من حولهم.

ولعل موضوع المكانة الاجتماعية للمسن داخل الأسرة من الموضوعات الهامة التي يجب الإهتمام بها ودراستها والتطرق إلى مختلف العوامل التي تؤثر فيها، من أسرة إلى أخرى ومن زمن لآخر نتيجة التغيرات التي طرأت ولازالت تطرأ على الأسرة .

ومن هدا المنطلق تأتي هذه الدراسة لمعرفة المكانة الاجتماعية للمسن داخل الأسرة الريفية من خلال التطرق لبعض العوامل والمتغيرات المحددة لهذه المكانة ومنها ننطلق من السؤال الرئيسي كالأتي:

ما مكانة الشخص المسن داخل الأسرة الريفية؟

ومن هذا السؤال تتفرع عدة تساؤلات فرعية كما يلي :

1-ما مدى تأثير الحالة الصحية للمسن على مكانته داخل الأسرة الريفية ؟

2-هل المستوى التعليمي والثقافي للمسن يحدد مكانته داخل الأسرة الريفية ؟

3-ما مدى تأثير الوضعية المادية للمسن على مكانته الإجتماعية داخل الأسرة الريفية ؟

2 – أسباب إختيار الموضوع :

إختيار أي موضوع للدراسة يكون هناك أسباب وراء ذلك، تدفع بالباحث للشعور بالفضول والإهتمام إتجاه موضوع محدد دون غيره من المواضيع، وفي هذا الصدد نبرز أسباب اختيارنا للموضوع :

لكل منا أب أو أم على طريق الشيخوخة، ونحن أيضا سوف يأتي يوما ونصل إلى هذه المرحلة وعلى هذا لا بد لنا التعرف والتطلع على التغيرات التي تحصل في هذه المرحلة، لنتمكن من التعامل معها ومع المشاكل التي تأتي من جرائها.

نظرا للتغيرات الإجتماعية التي تحصل ، ومن بينها التغير الأسري ، أي تغيير الأسرة من الممتدة إلى النووية ، نريد التعرف على مصير الشخص المسن أو المكان الذي يحتل في هذه الأسرة الجديدة .

بما أن هذه الشريحة من المجتمع مهمشة، ليس هناك إهتمامات أو برامج خاصة بها نود أن نتعرف على المشاكل التي تواجهها في هذه المرحلة سواء كانت صحية، اجتماعية، اقتصادية أو نفسية.

3 – أهمية الدراسة :

لهذه الدراسة أهمية كبيرة يكون التخصص جديد يدرس ظاهرة جديدة على المجتمع وهي الشيخوخة ، وهذا يفتح المجال للتعريف بالتخصص.

إظهار أهم المشاكل التي يعاني منها الشخص المسن داخل الأسرة خاصة الأسرة الريفية التي قد تكون ذات مستوى معيشي متدني أو غيرها من المشاكل التي يتعرض لها ومحاولة إيجاد الحلول لها.

محاولة تعميم هذا التخصص والتعريف به ولكسب تأييد ومساندة المواقف الإجتماعية، إتجاه علم الإجتماع الشيخوخة، والتأكد على أن هذا التخصص يخدم الأسرة والشخص المسن ثم المجتمع .

4 – أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أهم العوامل التي تتحكم في مكانة الشخص المسن داخل الأسرة الريفية.

1- نريد التوصل إلى معرفة مدى تأثير المستوى التعليمي على مكانة الشخص المسن داخل الأسرة الريفية.

2- معرفة مدى تأثير المستوى الصحي على مكانة الشخص المسن داخل الأسرة الريفية .

3- معرفة مدى تأثير الوضع المادي والإقتصادي على مكانة الشخص المسن داخل الأسرة الريفية .

5 – الدراسات السابقة :

للدراسات السابقة أهمية علمية ومنهجية كبيرة، لأنها تساعد الباحث العلمي على إلقاء الضوء على المشكلة أو الموضوع المطروح للدراسة، وكما تمكنه من التعرف على أهم المناهج والوسائل والفرضيات التي استعملها الباحثون في دراستهم، والتعرف على الأهداف والنتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات، ومقارنة بما ستتوصل إليه دراسة كما تكمن أهميتها في عدم تطرق الباحث إلى نفس المشكلات التي تمت دراستها من قبل .

5-1 الدراسة الأولى:

قام عدنان مطر ناصر بدراسة إجتماعية ميدانية بجامعة المثنى "2006 – 2007" بعنوان "المكانة الإجتماعية لكبار السن من وجهة نظر طلبة الجامعة" والسبب من إجراء هذه

الدراسة على طلبة الجامعة هو الكشف عن مدى تغير حجم القوة الاجتماعية والسلطة التي كانت يتمتع بها كبار السن، وبيان مدى تأثير هذه المكانة في ضوء التغيرات التي تعرضت لها الأسرة العراقية، كما أن الطلبة هم الفئة المتوقع أن تتخذ القرارات العامة في المجتمع مستقبلا ومنها من المتوقع أن تتخذ القرارات العامة في المجتمع مستقبلا ومنها ما له علاقة بكبار السن وفي رسم سياسات إجتماعية التي تتعلق بهذه الفئات.

5-1-1 أهداف هذه الدراسة السابقة :

تهدف هذه الدراسات إلى الإجابة على التساؤلات الآتية:

1-ما هي رؤية طلبة الجامعة للقيمة الضبطية لكبار السن في المجتمع.
2-ما هي رؤية طلبة الجامعة للوضع الإقتصادي لكبار السن في المجتمع.
3-ما هي رؤية طلبة الجامعة للقيمة الإرشادية لكبار السن في المجتمع.
4-ما هي رؤية طلبة الجامعة للمكانة التعليمية لكبار السن في المجتمع.

5-2 نتائج الدراسة :

1- أشارت هذه الدراسة إلى قوة الضبط الإجتماعي لكبار السن في الأسرة ، ويرجع ذلك إلى طبيعة التنشئة الأسرية المستمدة من تعاليم الدين الإسلامي، والقرآن الكريم والعادات والقيم الإجتماعية التي تحث على طاعة كبير السن وتعزيز قيمته في السن الأسري.
2- إن أفراد العينة (ذكور وإناث) ينظرون نظرة إحترام وتقدير للمسن ذي وضع الإقتصادي الجيد ، وهذا إنعكاس مباشر لطبيعة التغيرات في المجتمع العام، والتي بدورها أثرت على نظرة الطلبة التي أخذت منحنى ماديا نفعيا بعيدا عن التأثر بالموروث القيمي.
3-أشارت هذه الدراسة إلى أن كبير السن لازال يلعب دور المرشد والموجه بالنسبة لأفراد العينة ، ويرجع ذلك لإيمان أفراد العينة بأهمية التجارب والخبرات التي مر بها المسن

في فهم أمور الحياة الإجتماعية، ويرون أن المسن قادر على تقديم حلول جيدة للمشاكل بحكم خبرته الطويلة في الحياة.

4-أثبتت هذه الدراسة أن أفراد العينة يقدرون كبير السن ذا المستوى التعليمي الرفيع ، فمكانة كبير السن من وجهة نظر الطلبة تتحدد من خلال المركز الذي يؤديه المجتمع وذلك يرجع إلى ثقافة المجتمع التي تعطي أهمية للتعلم والعلم ، وهذا ما يؤكد أن هناك علاقة بين المكانة التي يحظى بها كبير السن وبين درجة تعليمه .

2-5 الدراسة الثانية :

قامت نادية لعبيدي بدراسة بعنوان " المكانة الاجتماعية للمسن داخل الأسرة الجزائرية " وهي بدراسة مكملة لنيل شهادة الماجستير لعام 2008 . 2009 في جامعة باتنة وقامت الباحثة بأخذ عينة من المسنين الذين يبلغون من العمر 65 فما فوق من بلدية عين توتة من ولاية باتنة

1-2-5 تهدف هذه الدراسة إلى:

1-التعرف على ما مدى تأثير المستوى التعليمي والثقافي والحالة الصحية على المكانة الإجتماعية للمسن.

2-التحقق من تأثير وجود الشريك على المكانة الاجتماعية للمسن.

3-التحقق من تأثير الوضعية المادية على المكانة الاجتماعية للمسن داخل الأسرة.

2-2-5 إشكالية البحث وتساؤلات الكبرى :

ما هي أهم العوامل التي تحدد المكانة الاجتماعية للمسن داخل الأسرة ؟

1-هل المستوى التعليمي والثقافي للمسن يحدد مكانة المسن داخل الأسرة ؟

2-ما مدى تأثير الحالة الصحية للمسن على مكانته الاجتماعية داخل الأسرة ؟

3-هل يؤثر وجود الشريك على مكانته الاجتماعية داخل الأسرة ؟

4- ما مدى تأثير الوضعية المادية للمسن على مكانته الاجتماعية داخل الأسرة ؟

5-2-3 الفرضيات :

1-يساهم المستوى التعليمي والثقافي في تحديد المكانة الإجتماعية للمسن داخل الأسرة.

2-تؤثر الحالة الصحية للمسن على مكانته الإجتماعية داخل الأسرة.

3-يؤثر وجود الشريك على المكانة الاجتماعية للمسن داخل الأسرة.

4-توجد علاقة بين الوضعية المادية للمسن ومكانته داخل الأسرة.

5-2-4 الصعوبات التي واجهت الباحثة :

- أغلب الدراسات التي تناولت موضوع المسن كانت في علم النفس أو الديموغرافيات.

- نقص الدراسات السوسيولوجية حول الأسرة الجزائرية.

- صعوبات حول الإتصال بعائلات المسن وتهرب البعض من المقابلات.

- عدم الصدق في إجابات بعض المسنين ومحاولة إخفاء بعض الحقائق.

5-2-6 أهم نتائج البحث :

1-نتائج الفرضية الأولى :

تبين البيانات على أن المستوى التعليمي يؤثر على المكانة الاجتماعية للمسن داخل الأسرة وهذا ما يؤكد النسبة 84.38% من مجموعة العينة، ذوي المستوى العالي في التعليم يقومون بأدوار داخل الأسرة و يحظون بتقدير ويتشاورون في بعض القرارات المتعلقة بالأسرة.

2-نتائج الفرضية الثانية:

تؤثر الحالة الصحية للمسن على مكانته الإجتماعية داخل الأسرة كما تبين النسبة 98،57 % من مجموع العينة يعانون من أمراض، يذهبون من أجلها للطبيب، و بهذا يحتاجون

إلى رعاية صحية من طرف أسرهم و بوجه عام تأكد أن الحالة الصحية للمسن تؤثر على مكانته الإجتماعية و يظهر ذلك من خلال توفير الرعاية الصحية الجيدة من طرف الأسرة فهو ذو مكانة هامة داخلها و العكس صحيح.

3-نتائج الفرضية الثالثة:

تؤثر الوضعية المادية للمسن على مكانته داخل الأسرة و تؤكد نسبة 82،19 % من أفراد العينة يساعدون الأسرة في الدخل المادي (ماديا)، و هذه العينة تحظى أو تقوم ببعض الأدوار داخل الأسرة مما يؤكد أن الدخل المادي له علاقة في تحديد مكانة المسن داخل الأسرة

4-نتائج الفرضية الرابعة:

تبين النتائج أن 80% من أفراد العينة المتزوجين يقوم الشريك بالإعتناء بهم و بوجه عام يمكنه القول أن وجود الشريك يؤثر على سلطة المسن داخل الأسرة بينما لا يؤثر على إهتمام الإفراد بالمسن و العناية به، إذ أنه وفي غياب الشريك يقوم أفراد الأسرة بالإعتناء بهم.

6-الفرضيات:

لقد عرضنا من قبل الإشكالية التي تقوم عليها هذه الدراسة و من أجل التوصل إلى إعطاء حلول لتلك الإشكالية فإن المنهجية تحتم علينا وضع فرضيات قد تصيب أحيانا و قد يكون العكس، فالفرضية عبارة عن تخمين إبتدائي نبدأ من خلاله البحث في موضوع الدراسة.

و تأتي الفرضيات الفرعية كما يلي:

1- تؤثر الحالة الصحية للمسن على مكانته داخل الأسرة الريفية.

2- يؤثر المستوى التعليمي و الثقافي للمسن على مكانته داخل الأسرة الريفية.

3- تؤثر الوضعية المادية للمسن على مكانته داخل الأسرة الريفية.

7-مفاهيم الدراسة:

7-1 تعريف الأسرة (Famille):

7-1-1 لغويا:

الأسرة جمع أسر و هي أهل الرجل المعروفون بالعائلة (الزرع الحصينة)[1] و الأسرة في اللغة مشتقة من الأسر و يقال أسر الرجل أسرا و أسارا فهو أسير و مأسور و الجمع أسرى و أساري و الأسير هو المسجون[2].

و تطلق على الحالة الجماعية التي يربطها أسر مشترك و جمعها أسر[3] و الأسرة من أهل الإنسان و عشيرته [4].

7-1-2 اصطلاحا:

الأسرة هي هيكل اجتماعي يتميز بطابع ثقافي يختلف من مجتمع لآخر يعمل هذا النظام الثقافي السائد في الأسرة على طبع و تلقين الفرد منذ نعومة أظافره السلوك الاجتماعي المقبول

---

[1]- .شوقي ضيف: معجم الوسيط، مكتب الشروق الدولية،ط4،2004، ص17.

[2]- معن خليل العمر :معجم علم الإجتماع المعاصر ,دار الشروق للنشر و التوزيع,ط1,الأردن ,2006ص400 .

[3]- مجموعة من المؤلفين:معجم الوسيط، دار احياء، التراث العربي، بيروت، ص18.

[4]- السيد عواشرية: الأسرة الجزائرية، مجلة العلوم الإجتماعية و الإنسانية، العدد2، 2005، ص113.

و يتعلم داخلها طبيعة التفاعل مع الأفراد، فهي تكون جزءا من النظام السياسي القائم في الدولة يستمد سلطته من هذه الخلية الاجتماعية الأسرة[1].

كما تعرف على أثرها مجموعة أفراد يربطهم الزواج، الدم، أو التبني و يسكنون في منزل واحد، و يتفاعلون و يتصلون ببعضهم البعض من خلال أدوارهم الاجتماعية كزوج و زوجة، أب، أم، أبن، ابنة، أخ، أخت و يبنون و يحافظون على ثقافة عامة بينهم[2].

و يعرفها كونت على أنها الخلية الأولى في جسم المجتمع و أنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور و أنها الوسيط الطبيعي الذي يترعرع فيه الفرد[3].

و تعرف أنها جماعة إجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل و إمرأة تقوم بينها رابطة زوجية مقررة[4].

الأسرة هي الوحدة الأساسية للتنظيم الإجتماعي[5].

7-1-3 التعريف الإجرائي للأسرة:

هي جماعة أو مجموعة من الأفراد تربط بينهم روابط مختلفة و مصالح مشتركة و تتمثل في إشباع الحاجات العاطفية و الإقتصادية و هؤلاء الأفراد هم الزوج و الزوجة و الأبناء و الأقارب و يعملون على رعاية شؤون بعضهم البعض داخل دائرة معينة و المسماة بالأسرة.

[1]- عدنان أبو مصلح: معجم علم الإجتماع، دار أسامة للنشر و التوزيع و دار المشرق الثقافي، الأردن، 2010، ص17.
[2]- الوحش أحمد بيري: الأسرة و الزواج في علم الاجتماع العائلي، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1998، ص50.
[3]- السيد علي عبد العاطي و آخرون: الأسرة المجتمع، المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998، ص07.
[4]- محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع ، دار المعارف الجامعية، الأزارطة، 1979، ص176.
[5]- فاروق مداس: قاموس مصطلحات علم الاجتماع ، دار راتب للطباعة والنشر، الجزائر، 2003، ص08.

7-2 مفهوم المكانة الإجتماعية:

يشير هذا المفهوم أساسا إلى "موضع أو مكانة الفرد أو الفئة الإجتماعية داخل نسق إجتماعي أو نسق من العلاقات الإجتماعية، و كل مكانة تنطوي على توقعات محددة[1].

كما يعرف " دينكن ميشال" الموضع أو المكانة الإجتماعية أو المركز بكونها " كل الأحكام و المقاييس الأخلاقية و الإجتماعية التي تحدد السلوك الإجتماعي اليومي للفرد"[2] كما يمكن ان تأتي المكانة مفروضة بمعنى مفروضة من طرف مجموعة بدون إستشارة القدرات الشخصية لأعضائها و هي مكانة متوارثة عن الأجداد، و مكانة مكتسبة ترتبط بالقدرات الإجتماعية و المجهود الفردي المبذول من طرف كل واحد في المشاركات الإجتماعية[3].

7-2-1 لغة:

المكانة تعني المنزلة عند الملك.

و المكانة جمع مكانات، و هي المنزلة و رفعة الشأن و يقال أمش على مكانتك أي برزانه و وقار[4].

7-2-2 إصطلاحا: عرفها بعض علماء الإجتماع كالتالي:

-رالف لنتون 1936: حدد المكانة على أنها موقف في النسق الإجتماعي مثل الطفل الصغير أو الأبوين، و تشير المكانة إلى ذلك الشخص الذي يكون قريبا في إرتباطه مع فكرة الدور التي تشير إلى السلوك المتوقع من قبل الأفراد للمكانة.

---

[1]- محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1987، ص339.

[2]- دينكن ميشال: معجم علم الاجتماع ، ترجمة: إحسان محمد الحسن، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت،1986، ص223.

[3] -(A) Aknoun,(P) Ansart, dictionnaire de sociologie, collection dictionnaire,Ed : Le Robert, Seril, Bonzagne Rayand, Paris , 1999 , p :504.

[4]- منجد في اللغة، الجزائر للأدب في الأمثال و الأقوال السائدة عند العرب، ص204.

و تستعمل المكانة أيضا بشكل متوازي مع الشرف و الإعتبار إذ أن المكانة الإجتماعية تشير إلى موقع مناسب لشخص على معيار متميز يستطيع الأشخاص مشاهدته أو ملاحظته، أو على تدرج القيم الإجتماعية.

-فيبر: إستخدم مكانة الجماعة على أساس أنها تمثل أحد عناصر التدرج الإجتماعي متميزة عن الطبقة الإجتماعية في المجتمع من التحديد الإجتماعي لمعايير المكانة مثل الطائفة و العرف[1].

و تعرف أيضا على أنها مفهوم يقوم على التمايز بين الأفراد و الجماعات داخل المجتمع على أساس الهيبة و التقدير الإجتماعي الذي يتحقق من خلال العضوية في المجتمع[2].

7-2-3 إجرائيا :

هي الدرجة التي يحتلها الفرد في السلم الإجتماعي، و يتم تحديدها حسب معايير مختلفة و المتمثلة في الدور الذي يقوم به الفرد داخل المجتمع أو السلطة التي يمارسها أو الطبقة التي يحتلها أو الأعراف السائدة في المجتمع أو حسب الوظيفة التي يشغلها، و تختلف هذه المعايير من المجتمع لآخر[3].

7-3 مفهوم الدور:

هو مجموع من أنماط السلوك المتوقعة من الشخص الذي يشغل مكانة معينة في نسق إجتماعي، " فالأب في الأسرة مكانة، و للأم مكانة، أما دور الأب فهو السلوك المتوقع منه و

[1]- معن خليل العمر: معجم علم الاجتماع المعاصر، دار الشروق للنشر و التوزيع، ط1، الأردن، 2006، ص400.

[2]- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: معجم مصطلحات عصر العولمة ، ص432.

[3]- عثمان عمر بن عامر: مفاهيم أساسية في علم الاجتماع و العمل الإجتماعي، منشورات جامعة فاريونيس، ط1، 2002، ص235-281.

هو يشغل مكانة الأب و "الزوج" مكانة، و دور الزوج هو السلوك المتوقع منه و هو في هذه المكانة، و للأخ مكانة " و للأخت" مكانة[1].

كما يمكن تعريف الدور بأنه يشكل التوقعات المشتركة لأفراد الجماعة، عن أسلوب تفكير الفرد في تحقيق هذه التوقعات يعرضه للضغط من جانب باقي أعضاء الجماعة للإمتثال بها، و لابد من التأكد على أن الدور غالبا ما يحدده سلوك الفرد في علاقته بالأفراد الآخرين، و الذين تحدد أدوارها ما يجب أن يسلكوا إتجاهه و تعتمد بعض الأدوار للجماعة للجماعة على بعضها، و كل منها يحدده من خلال علاقته للأدوار الأخرى[2].

7-5 تعريف المسن:

7-5-1 المسن لغة:

تستعمل كلمة المسن في اللغة للدلالة على الرجل الكبير فنقول"اسن الرجل: كبرت سنه، يسن إنسانا فهو مسن و يقول هذا أسن من هذا أي اكبر سنا منه"[3].

كما يستخدم العرب ألفاظا مرادفة للفظ المسن فتقول:"شيخ هرم، كهل، و جميع هذه الألفاظ تدل على كبير السن".

---

[1]- عثمان عمر بن عامر: مفاهيم أساسية في علم الاجتماع و العمل الإجتماعي، منشورات جامعة فاريونيس، ط1، 2002، ص290.

[2] -(A) Aknoun,(P) Ansart, dictionnaire de sociologie, collection dictionnaire,Ed : Le Robert, Seril, Bonzagne Rayand, Paris , 1999 , p :504.

[3]- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، ط1، بيروت، 1410هـ، ص05.

7-5-2 المسن إصطلاحا:

هو من كبر سنه و ظهرت عليه أعراض الشيخوخة، و ضعفت فيه قدرته الوظيفية و الجسمية و العقلية، و جعلته غير قادر على التوافق الإجتماعي و النفسي و أصبح في حاجة إلى الرعاية الجسمية و النفسية و العقلية و الإجتماعية[1].

و عرف أيضا:

على أنهم الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 65 عاما و أكثر و يعانون من تدهور وظيفي يؤثر بشكل ملموس على مجمل الوظائف الحيوية[2].

و المسن هو من تجاوز عمره الستين 60 سنة [3].

7-5-3 المسن إجرائيا:

المسن هو ذلك الشخص الذي بلغ من العمر 55 سنة فما فوق وهم يعانون حادة من التناقص أو الفقدان التدريجي لقدراتهم الجسمية و العقلية و منه يؤدي إلى ضعف أو عدم القدرة على تأدية بعض الوظائف.

[1]- محمد سلامة غياري: رعاية الفئات الخاصة في محيط الخدمة الإجتماعية، المعهد العالي للخدمة الإجتماعية: ط1، الإسكندرية، 2009، ص 263.

[2]- مراد بوقطاية:التمييز بين العنف و العدوان، الملتقي الدولي حول العنف و المجمتع جامعة بسكرة، 2002، 2003، ص02.

[3]- منى شويكة: دور طريقة تنظيم المجتمع في إشباع الحاجيات الغجتماعية للمسن، رسالة دكتوراه، مصر،2002.

7-6 تعريف الأسرة الريفية:

هي تنظيم إجتماعي صغير يتميز بالإستقرار، يجمع فيه جيل الآباء و الأبناء المتزوجين و غير المتزوجين و أبناء الأبناء على إعتبار أن الميراث و الأملاك المشتركة، و يختصون في غالبيتهم بكثرة الإنجاب و بتوجههم نحو الزواج المبكر من أجل ضمان ذلك[1] .

يتميز هذا الكيان بالتكامل في أبنية الوظيفية و بانحصاره في حيز جغرافي معين يكون عالم هذه الأسرة التي تستغله في تحصيل رزقها المتمثل في العمل الفلاحي بكل أنواعه[2].

يمكن تعريف الأسرة إجرائيا في الريف بأنها الوحدة الإجتماعية التي تتألف من الزوج و الزوجة و أولادها أو من الزوج و زوجاته و أولاده المتزوجين و غير المتزوجين و الأحفاد الذين يسكنون في مسكن واحد أو في مساكن متجاورة في الريف و يكون النشاط الفلاحي هو الطابع السائد.

7-6-1 تعريف الريف:

7-6-1-1 المفهوم اللغوي للريف: جاء في معاجم اللغة العربية (الريف) الخصب و السعة في المأكل، حيت ورد في معجم لسان العرب "الريف حيث يكون الخضر و المياه و الريف: أرض فيها زرع خصب، وفيه الماشية أي رعت الريف. و في الحديث تفتح الأرياف فيخرج إليها الناس وهما جمع الريف، و هو كل ارض فيها زرع و نحل، وقيل: هو ما قارب الماء من أرض العرب و غيرها، كنا أصل ضرع و لم تكن اهل ريف، أي أنا اهل البادية لا من أهل المدن، و تريف القوم و اريفوا و تريفنا و أريفيا: صرنا إلى الريف وحضروا القرى و معين الماء، ومن العرب من يقول راف البدوي بريف إذا أتى الريف[3].

---

[1]- على فوائد احمد: علم الاجتماع الريفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1981، ص،ص: 126-127.

[2]- سامية حسن الساعاتي، الثقافية و الشخصية، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1983، ص226.

[3]- ابن منظور: لسان العرب، المجلد التاسع،فصل الواو-حرف الغاء،دار صادر، بيروت،لبنان ،1956، ص263.

حيث شاع إستعمال لفظ ريف و مشتقاته أثناء نقل ما تجريه العلوم المعاصرة من تحاليل مختصة، مثلما هو الشأن لما نقول(قانون ريفي) و (إجتماع ريفي) و (مجال ريفي) و (نزوح ريفي) الخ ... [1].

7-6-1-2 المفهوم الإداري للريف: تعد المنطقة (ريفا) إذا ما كانت خارج حدود المراكز الإدارية للمدن، التي تتميز بوجود المؤسسات الإجتماعية و الخدمية المختلفة، كما هو الحال في العديد من الدول الأخرى فإن العامل الإداري يستخدم محكا لتحديد المناطق الريفية من المناطق الحضرية و للتمييز بين الريف و المدينة[2].

7-6-1-3 المفهوم الإجتماعي للريف: يعد الريف من وجهة نظر علم الإجتماع واحدا من المجتمعات المحلية التي يتضمنها المجتمع الأكبر، كالمجتمع الحضري و المجتمع البدوي و الجماعات و ... ما إلى ذلك[3].

فهو ليس بيئة طبيعية مختلفة عن المدينة فحسب بل هو نسق اجتماعي أولا، يتضمن علاقات و قيما و أعراف و معايير و بنى إجتماعية تميزه عن غيره من المجتمعات المحلية .

جاء أيضا في تعريف الريف بأنه : " المناطق التي تحددها الدولة في تقسيمها الإداري وهي القرى و توابعها المنتشرة في أنحاء البلاد و هي المناطق التي تسكنها طبقة الفلاحين المتجانسين المتعاونين المتكافلين الذين تسود بينهم علاقات الوجه للوجه، و الذين يتخذون من الفلاحة عملا رئيسيا لهم، ويؤدون لذلك ضرائب زراعية أساسية وهم الذين يشكلون كثافة سكانية كبيرة في مناطقهم ....، و الريف هو القرى التي ليس لها تاريخ عريق وتكاد تكون شهرة – أو

[1]- نخبة من علماء العرب في علم الاجتماع، الموسوعة العربية لعلم الإجتماع، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، 2010، ص416.

[2]- محمد عبد الهادي دكلة و آخرون: المجتمع الريفي، مؤسسة دار الكتب للطباعة و النشر الموصل، العراق 1979،ص78.

[3]- غريب سيد أحمد: علم الاجتماع الريفي، دار المعرفة الجامعية، ط2، الإستكندرية، مصر، 1986، ص95.

حتى معرفة – كل منها للكثيرين محدودة أو حتى معدومة، كما أن الريف هو الذي يمكن أن نميزه بالعين المجردة بكل مظاهره الخارجية الواضحة إذا ما وجدنا فيه[1] .

كما يعرف أيضا على انه " تلك المناطق الزراعية التي يعيش فيها الفلاح و يمارس الزراعة كمهنة رئيسية بالإضافة إلى تلك الحرف الأخرى مثل الرعي و تربية الحيوانات و تصنيع منتجات الألبان وبعض الصناعات الريفية البدائية مثل صناعة الفخار و الحصير و النسيج اليدوي .....الخ[2] .

عرف " دوايت ساندرسون" (DWIGHT SUNDERSSON)الريف بأنه " صورة الرابطة القائمة بين الأشخاص و مؤسساتهم في منطقة محلية يعيشون فيها على الزراعة و في قرية تمثل عادة محور نشاطاتهم الجمعية"[3].

[1]- مسعد الفاروق حمودة، منال طلعت محمود: التنمية و المجتمع– مدخل نضرية دلراسات المجتماعات المحلية – المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية، مصر، 2001 ، ص–ص : 27، 28.

[2]- محمد عاطف غيث: دراسات في علم الاجتماع الحديث ، درا المعرفة الاسكندرية، مصر، 1968، ص94.

[3]- محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، مصر 2006،ص 359 .

7-6-2 تعريف المجتمع الريفي:

يعرف بشكل عام " بوصفه المجتمع الذي يعيش في مستوى تنظيم منخفض، و يتكون من الفلاحين و الرعاة و صيادي الحيوانات و الأسماك، ويفهم عادة كمقابل للمجتمع الحضري، و يتميز المجتمع الريفي بسيطرة نسبية للحرف الزراعية، و العلاقة الوثيقة بين الناس، وصغر حجم تجمعاته الاجتماعية، و التغلغل السكاني النسبي، مع درجة عالية من التجانس الاجتماعي وضآلة التميز و التدرج الداخليين، فضلا عن ضآلة الحراك الاجتماعي و الرأسي الوظيفي عند السكان[1].

فقد عرف ساندرس (sunderess) المجتمع الريفي بأنه ذلك الشكل من العلاقة التي تقوم بين الناس ومسؤوليتهم في منطقة محلية حيث يقيمون في مزارع متناثرة و في قرية تكون عادة مركزا لنشاطهم المشترك ونفهم من ذلك أن المجتمع الريفي ليس مجرد منطقة جغرافية و لكنه علاقة لابد من إقامتها و المحافظة عليها و من ثم هناك الجانب الجغرافي و الجانب النفسي للمجتمع الريفي مصطلحا[2].

كما تمارس الحياة في المجتمع الريفي في إطار من الود الجماعي الكبير للغاية مع الجميع، بحيث يصبح من الطبيعي إيجاد روابط خاصة و يتطلب انتظام الحياة في المجتمع الريفي أن يقبل كل فرد و لو ظاهريا على الأقل، القوانين و الأعراف التي تحكم السلوكيات و نظام القيم السائدة، و كل من يسعى إلى التفرد يحدث أخطاء في حسن سير الحياة الاجتماعية.

[1]- محمد ياسر الخواجة :علم الاجتماع الريفي وواقع القرية المصرية،دار المصطفى للطباعة والنشر،طنطا، مصر، 2003،ص 28.

[2]- سالم خلف عبده: المجتمع الريفي، دار الكتاب للطباعة و النشر،جامعة الموصل، العراق، 1992، ص 251.

كما أن الطفل الريفي مندمج بعمق في بيئته المحلية التي يعيش فيها، و يتطابق بسهولة مع والديه الذين يتقاسم معهم المسؤولية في مرحلة مبكرة جدا من حياته[1].و يوضح هذا أن البيئة الريفية تشجع حدوث اندماج مبكر للشخصية، و من ثم فمن الصعب أن يحصل الفرد الريفي على استغلال كامل في الرأي طالما أن والده لا يزال مصدرا رئيسيا للدخل الاقتصادي، و رئيسي للأسرة الريفية.

في تعريف آخر : يحدد المجتمع الريفي " على انه تجمع سكاني دائم في منطقة جغرافية يقدم فيها السكان في مساكن متجاورة و تربطهم علاقات اجتماعية قوية، و يعمل غالبيتهم بالزراعة حيث يوجد عدد من المؤسسات على خدمتهم و خدمة غيرهم بالبلدان المحيطة[2].

أما التعريف الحديث فينطلق فيه من الولايات المتحدة الأمريكية التي تعتمد تعريف إحصائيا فتعتبر أن المجتمع ريفيا إذا قل عدد سكانه عن 250 نسمة، أما إذا زاد عن ذلك فهو غير ريفي، حتى و لو كان سكانه زراعيون، و أصبح تبعا لهذا التعريف: مجتمع ريفي زراعي و آخر غير زراعي، فالريف حسبه لا علاقة له بالمهنة بل مجرد اصطلاح ذو مدلول إحصائي[3].

إلى جانب مما سبق نجد أن العلامة ابن خلدون كان من السابقين لدراسة المجتمع الريفي و الذي يطلق عليه إسم البداوة و لقد حدد خصائص هذا المجتمع في المقدمة، و ذلك بأن أهل البدو ممن يقومون بأعمال الغرس و الزراعة و القيام على الحيوان من الغنم و البقر و النحل ...." [4].

---

[1]- غريب سيد احمد: علم الاجتماع الريفي: دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، 1984، ص58.

[2]- محمد عبد الفتاح محمد: الخدمة الاجتماعية في مجال تنمية المجتمع المحلي، أسس نظرية و نماذج تطبيقية- المكتب العلمي للكومبيوتر و النشر و التوزيع،ط2، الإسكندرية، مصر،1992، ص-ص: 61-62 .

[3]- علي فؤاد احمد: علم الاجتماع الريفي، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 1981، ص 52.

[4]- عبد الرحمان ابن خلدون: المقدمة، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، لبنان، 2007، ص134.

و في إصطلاحات علم الإجتماع تداول إستعمال مفهوم المجتمع الريفي بعد ان ظهر فرع خاص من علوم الإجتماع يهتم بدراسة ظواهر الحياة الريفية و أصبح هذا المفهوم يطلق على مجموعات السكان الذين يعيشون على الزراعة و يتميزون بكيان خاص و لهم مصالح خاصة، كما أنهم يتمسكون بقيم معينة تختلف عن قيم المدينة[1].

[1]- عبد الحميد بوقصاص: النماذج الريفية الحضرية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء المتصل الريفي الحضريين ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، الجزائر، دون سنة نشر، ص68.

خاتمة:

في هذا الفصل تم التطرق إلى إشكالية الدراسة من خلال توظيف الدراسة السابقة ثم التعريج على أسباب إختيار الموضوع و كذا أهمية و أهداف الدراسة، مرورا بتحديد بعض من المصطلحات و المفاهيم الإجرائية للبحث و صولا إلي صياغة مجموعة من الفرضيات كحلول مبدئية لتساؤلات الدراسة.

الفصــل الثانـــي

ماهية الأسرة و تطورات الأسرة الريفية

- تمهيد

1. تعريف الأسرة
2. أنواع الأسر
3. تطور الأسرة و عواملها
4. تطور الحياة الإجتماعية في محيط الأسرة
5. وظائف الأسرة
6. تعريف الأسرة الريفية
7. وظائف الأسرة الريفية
8. خصائص الأسرة الريفية
9. المحددات الإجتماعية للأسرة الريفية
10. أهم العوامل التي تؤدي الى التغيير في المجتمع الريفي
11. بعض النظم الاجتماعية التي تتحكم في الأسرة الريفية

- خاتمـة

تمهيد:

تعتبر الأسرة بمثابة الوحدة الأساسية التي يقوم عليها هيكل المجتمع، وعلى الصورة التي تكون عليها الأسرة من القوة أو الضعف يكون المجتمع، وتكون الأسرة نظاما اجتماعيا تحرص كل المجتمعات في كافة الظروف والأوقات على التمسك به واستبقائه صلبا قويا لا تؤثر فيه الأيام وظروف الأحوال كونها دعامة متينة للمجتمعات السليمة.

1. تعريف الأسرة:

على الرغم من أن مفهوم الأسرة كمؤسسة معروف لكل إنسان وأن كل واحد يعتقد أنه يعرف عنها كل شيء، فإن تعريفها تعريفا دقيقا واضحا، وشاملا ليس بالمسألة السهلة وذلك لتنوع حجمها وبنيتها ووظائفها وعلاقتها من مجتمع إلى آخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى، ومن ثم تعددت التعريفات التي قدمت من قبل علماء الاجتماع والأنتربولوجيا، ونكتفي بذكر أهمها وسوف نأخذ تعريف العالم الأمريكي "**جورج بيتر مردوك**": الذي يرى «أن الأسرة تشكل جماعة اجتماعية بشرية كونية، وأن هناك ثلاث أنواع متميزة من التنظيم الأسري، أولها وأكثرها أساسية هي "**الأسرة النواة**" التي تتكون من رجل وزوجته وذريتها وفي حالات فردية قد يسكانهم شخص إضافي، وثانيهما "الأسرة الممتدة" التي تتكون من أسرتين نواتين أو أكثر مرتبطة ببعضها من خلال امتداد علاقة الوالدين بالابن المتزوج الذي يستمر مع والديه حتى بعد الزواج وثالثهما الأسرة البوليجاسية وتتكون من أسرتين نواتين أو أكثر مرتبطة بزيجات جماعية، أي أن يكون أحد الوالدين المتزوجين مشتركا، كما هو الحال بالنسبة للرجل المتزوج بأكثر من امرأة، حيث يضطلع بدور الزوج والأب في أكثر من أسرة نواة.[1]

2. أنواع الا سرة:

1.2. الأسرة النواة (النووية):

يعرف عالم الاجتماع الأمريكي وليام "أوجبرن" الأسرة النواة على أنها: «رابطة اجتماعية قوامها زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال، أو زوج بمفرده مع أطفاله أو زوجة بمفردها مع أطفالها». ويضيف إلى هذا أن الأسرة قد تكون أكبر من ذلك فتشمل أفرادا آخرين كالجدود والأحفاد وبعض الأقارب على أن يكونوا مشترطين في معيشة واحدة مع زوج والزوجة والأطفال.

[1]– أحمد سالم الأحمر، علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، لبنان، ص17، 18.

ويتفق معظم علماء الاجتماع المهتمين بمجال الأسرة في تعريفهم للأسرة النواة على أنها مؤسسة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفالهم «جود 1964: 95، نمكوف 1965:14، هارس 1969: 67، مورغن 1967:9، بيرجر 1976:96».

والسبب في تسميتها بالأسرة النواة يرجع إلى كونها أصغر وحدة أسرية بالمعنى الصحيح للأسرة من ناحية، ولكونها تمثل حجر الأساس لجميع أنواع أنظمة الأسرة من ناحية أخرى، ويذهب العالمان الأمريكيان **نورمان وازرافوجل** إلى ان معظم الأفراد يمرون في مسيرة حياتهم بوحدتين من هذا النوع من الأسرة:

أ. الأسرة النواة التي يولد ويتربى فيها الشخص، وتسمى أحيانا بـ "الأسرة الأولية" أو الأساسية، أو أسرة التنشئة أو أسرة التوجيه.

ب. الأسرة النواة التي يتخذ فيها الشخص وضعية الزوج أو الأب (الزوجة أو الأم)، وتسمى أحيانا بـ "الأسرة الزواجية" أو "أسرة الإنجاب" (بل وفوجل 1968: 3).

وبناء على ذلك تعتبر الأسرة النواة مؤسسة اجتماعية كونية مستمرة باستمرار حياة الإنسان في وحدات أسرية.

إن كونية الأسرة النواة لا تعني أن بنيتها هي نفسها في كل مكان، حيث أنها تخضع لتقلبات وتغيرات كثيرة، وتتنوع بتنوع الثقافات وقد وضع عالم الاجتماع الأمريكي "كنجزلي ديفز" قائمة ببعض النقاط التنوع والاختلاف الأساسية مصنفة تحت ثلاث مجموعات من العلاقات الأساسية للأسرة وهي: علاقات الزواج مثل عدد الشركاء، السلطة، قوة الرابطة الزوجية اختيار الشريك، والإقامة بعد الزواج...)، وعلاقات الوالدين بالأطفال، وعلاقات الأخوة والأخوات (ديفز 1948). [1] ويتنوع حجم الأسرة النواة من أسرة صغيرة إلى متوسطة إلى كبيرة.

[1]– أحمد سالم الأحمر، نفس المرجع السابق، ص17، 18.

وتتكون الأسرة النواة الصغيرة الحجم من زوجين فقط أو شخصين مرتبطين بروابط الدم أو القرابة أو التبني، يشترطان في سكن واحد ويكونان وحدة اقتصادية، بينما تضم الأسرة النواة المتوسطة زوجين وعددا من الأبناء (ذكور وإناث) غير المتزوجين لا يتجاوز عادة أربعة، يعيشون معا تحت سقف واحد ويشكلون وحدة اقتصادية واحدة، وهذان النوعان من الأسرة هما اللذان يتبادران إلى الذهن كلما ذكرت "الأسرة النواة"، والأسرة النووية هي أكثر أنواع الأسرة انتشارا في المجتمعات الحديثة، أما الأسرة النواة الكبيرة الحجم فهي تشمل على زوج وزوجة وعدد من الأبناء لا يقل عن خمسة غير متزوجين، يشكلون وحدة سكنية واقتصادية واحدة.

2.2.الأسرة الممتدة:

الأسرة الممتدة أو "الأسرة المركبة" كما تسمى أحيانا غالبا ما تكون أكبر من الأسرة النواة، حيث تمتد عبر عدة أجيال يعيشون تحت سقف واحد أو في بيوت متجاورة، تربطهم روابط الزواج أو النسب أو التبني، فعلى سبيل المثال، قد يعيش الرجل وزوجته وأطفالهما مع أحد أبنائهما المتزوجين وأسرته وأحفادهما، ويتعاون الجميع من أجل توفير حاجات الأسرة ومتطلباتها، وينتشر هذا النوع من الأسرة في أقطار الوطن العربي وبعض البلدان الأسرية والإفريقية وأمريكا اللاتينية ويضيف أحد علماء الاجتماع المعاصرين "يوجين لتواك" نوعا آخر من الأسرة الممتدة يعتقد أنه يناسب علاقات الأسرة الحضرية الحديثة، سماه: "الأسرة الممتدة" التي عرفها أنها عبارة عن إتلاف من أسر نووية في حالة اعتماد جزئي.

وهذا الاعتماد الجزئي يعني أن أعضاء الأسر النووية يتبادلون خدمات هامة مع بعضهم البعض، وتحتفظ الأسرة الممتدة المعدلة بقدر كبير من الاستقلالية، لكونها غير مقيدة اقتصاديا (بضرورة الاشتراك في النشاطات الاقتصادية) أو جغرافيا (بضرورة القرب الجغرافي) مما يجعلها تختلف عن الأسرة الممتدة التقليدية (النوات 1965). [1]

[1]– نفس المرجع السابق، ص18، 19.

3. تطور الأسرة وعواملها:

تؤكد الدراسة التحليلية لتطور الأسرة أن نظام المعاشر كان أقدم التشكيلات أو التجمعات البشرية، وكان هذا النظام بطبيعته ينطوي على ترابطات شبه أسرية من الصعب معرفة حدودها ونظامها، فلم يكن المعشر أسرة واحدة ولكنه كان مكونا من عدة خلايا أسرية، واختلفت هذه المعاشر في عدد أفرادها فقد تكون بضعة أفراد في بعض البيئات، وقد تبلغ المئات في البعض الآخر، ومهما يكن من أمر الحياة الاجتماعية داخل هذه المعاشر، فإن الترابطات شبه الأسرية التي تنطوي عليها كانت ضيقة النطاق لا تعدو الرجل وبعض النساء وأطفالهم وقامت الترابطات الأسرية في بعضها على أساس الزواج الأحادي أي اقتصاد الرجل على زوجة واحدة، وفي البعض الآخر على تعدد الزوجات بمعنى الزواج الجمعي الذي ينقسم إلى قسمين:

- **تعدد الزوجات:** بمعنى رجل واحد له أكثر من زوجة.

- **تعدد الأزواج:** بمعنى امرأة واحدة تتزوج أكثر من رجل.

ولعل أول شكل اتفق علماء الاجتماع في ظهوره على مسرح الحياة الاجتماعية كان ذات طبيعة دينية وعائلية في آن واحد، وقد أطلقوا على هذا النوع اسم "العشيرة" "Le clan" فلم يكن لديهم فرق بين أسرة وعشيرة وكان جميع أفراد العشيرة الواحدة يرتبط بعضهم ببعض برابطة قرابة متحدة الدرجة، ولم تكن هذه الرابطة قائمة على صلات الدم، كما هو الشأن في المجتمعات الحديثة في الوقت الحاضر، وإنما كانت قائمة على أساس انتماء الأفراد لتوتم واحد Totem، والتوتم عبارة عن حيوان أو نبات تتخذه العشيرة رمزا لها، ولقبا لجميع أفرادها.

وكانت العشيرة بهذا الشكل عبارة عن مجمع عائلي حيث تتألف من أناس يعتبرون أنفسهم منحدرين من أصل واحد وأن كانت تتميز عن غيرها من الأنواع حيث أن القرابة فيها

تقوم على التوتم، وكان الطفل في الغالب يعتنق توتم أمه، ومن هنا كانت القرابة من ناحية الأم فقط، ويعود ذلك إلى حالة الترحال الدائم لدى القبائل وعدم استقرار الرجال في جهة واحدة، وكما كانت الأم هي وحدها التي تقوم برعاية الأولاد، فإن الأسرة البدائية كانت لهذا السبب تقوم على سيادة الأم ونسبة القرابة إليها. [1]

وعندما تقدمت المجتمعات إلى حالة الاستقرار، تطور نظام الأسرة واتخذ شكلا يغلب عليه الطابع السياسي وبذلك ظهرت سيادة الأب في النظام العائلي، وما لبثت هذه السيادة أن طغت على كل شيء وانتهى بذلك عصر الاسرة الأمية (Reigme Matriarical)وبدأ عصر الأسرة الأبوية (Family Patriarical)، وقد ظهر هذا النمط خلال الحضارتين اليونانية والرومانية عندما ظهر ما يعرف باسم كبير العائلة (pater family) بسلطانه المطلق على أفراد أسرته، فكان من سلطته أن يضيق إلى أسرته من يشاء من الأفراد حتى لو لم يكونوا من أصلاب العائلة ويلفظ منها من يشأ حتى لو كانوا من أصلابه.

فقد كانت الأسرة عندهم تنتظم جميع الأقارب فمن ناحية الذكور وتنتظم أيضا الأرقاء والموالي والأدعياء، وهم الأفراد الذين يتبناهم رئيس الأسرة ويدعى قرابتهم له.

ثم اخذ نطاق الأسرة يضيق شيئا فشيئا لاسيما عندما حاربت الشرائع نظام القبول والإدعاء ودعت إلى نظام الرق ومنحت منافذ العتق والتحرر.

فلم يعد من حق رب الأسرة أن يدخل في نطاقها من يشاء بل أصبح ذلك مقصورا على نسائه وأولاده الذين يأتون من فراش صحيح أو عن طريق التبني في الحدود التي يقرها المجتمع، وهذا هو نطاق الأسرة الحديثة. [2]

4. تطور الحياة الاجتماعية في محيط الأسرة:

[1] – السعيد عواشرية، الأسرة الجزائرية إلى أين، مجلة العلوم الإنسانية، عدد19، جامعة منتوري، 2003، ص120.

[2] – زهير حطب، تطور بين الأسرة العربية، ط4، معهد الانتماء العربي، بيروت، 1980، ص210، 211.

ترتكز الحياة الاجتماعية في محيط الأسرة القديمة على الاعتبارات الآتية:

-الأهمية الاقتصادية للمنزل، وذلك لأن الأسرة كانت قائمة بإنتاج ضروريات المعيشة ومطالب الحياة لغرض الاستهلاك الخاص.

-سيادة الرجل، فكان هو دعامة الأسرة وحاميها وصاحب السيادة فيها.

-حماية الأسرة للفرد، فكانت مضطرة إلى الوفاء بكل مطالب العناصر الداخلية في نطاقها وكان هؤلاء يعتمدون على الأسرة ككل في حمايتهم ورعايتهم وتحقيق رغباتهم.

-الزواج المبكر، لأن الأسرة بحكم طبيعتها وتكوينها في الحياة الاجتماعية الأولى وبحكم وظيفتها الاقتصادية، كانت تتطلب الزواج المبكر سواء من جانب الرجل أو من جانب المرأة.

-ندرة حالات الطلاق، وعدم انتشار الانحرافات الأخلاقية مثل الزنا والاتصالات المحرمة، فقد كان الطلاق رغم شرعيته الاجتماعية نادر الحدوث، وهذا يدل على أن الأسرة القديمة كانت قوية الدعائم وتمتاز بسمو المعايير الأخلاقية.

1.4. عوامل التطور الأسري:

كانت الأسرة في تطور وظائفها ومظاهر الحياة فيها خاضعة لعوامل كثيرة من طبيعة اجتماعية يمكننا أن نجملها فيما يأتي:

- نشأة المدن وهجرة الأفراد إليها، وتخلصهم من الحياة الريفية حيث الخضوع لسلطة الدين والعرف والتقاليد، فتغير النطاق المورفولوجي العام الذي كان يحد حياة الأسرة.

– تقدم وسائل المواصلات وتعددها وزيادة سرعتها، وقد أدى كل ذلك إلى الاحتكاك والتداخل الاجتماعي بين مختلف الأشكال والنماذج الاجتماعية فتغيرات العادات والتقاليد ومظاهر العرف، وانعكست كل هذه الأمور في الحياة على مختلف الأسر.

– تطور نظم الإنتاج، فبعد أن كان الإنتاج مغلقا أصبح مفتوحا بمعنى أن الأسرة في القديم كانت وحدة منتجة ومستهلكة، ثم تطورت الحياة الاقتصادية فأصبح الفرد هو دعامة الإنتاج.[1]

– ظهور المرأة بوصفها عنصرا منتجا ومساهمتها للرجل في مختلف العمليات الاقتصادية، وقد أدى ذلك إلى تركها شؤون المنزل، وإذا كانت هذه الظاهرة قد دعمت حياة الأسرة من الناحية الاقتصادية غير أنها تنطوي على عيوب تتعلق بوظائف الأسرة الأخرى.

– الثورة الصناعية وما أحدثته من مشاكل عمالية ظهر أثرها بوضوح في الحياة الأسرية، منها عدم اطمئنان رب الأسرة على حياته فهو معرض للخطر الآلي ومنها تكتل العمال في مراكز الصناعة مما أدى إلى ازدحام المساكن وانتشار الأمراض ومنها كذلك استغلال أصحاب رؤوس الأموال للعمال مما أدى إلى ظهور تيارات غير سوية مثل البطالة والإجرام والتشرد والتسول...

– العامل الثقافي والحضاري، لاشك أن انتشار الثقافات والحضارات وتفاعلها أدى إلى تطور نظم الأسرة ومظاهر الحياة فيها فقد تغيرت التقاليد والعادات وقواعد العرف ومظاهر السلوك وقد لعبت المخترعات الحديثة دورا بالارتقاء بمعايير الأسرة الجمالية ومستويات الذوق العام.

– انتشار الآراء الديمقراطية وحصول المرأة على حقوقها السياسية فقد كان لانتشار الاتجاهات الديمقراطية وما تنطوي عليه من نشر التعليم العام والمساواة بين المواطنين في

[1]– سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، كلية الآداب، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط1، جامعة القاهرة، ص21، 22.

الحقوق والواجبات وسيادة مبدأ تكافؤ الفرص، وانتشار الوعي الثقافي بين البنات واهتمت المجتمعات بتعليمهن أسوة بالأولاد، وفتحت أمامهن أبواب الجامعات وتخرجت أجيال من الجامعيات اللاتي حملن الدعوة للحصول على الحقوق السياسية. [1]

5. وظائف الأسرة:

نحدد المراجع العلمية عموما وظائف الأسرة فيما يلي:

- إنجاب الأطفال.

- المحافظة الجسدية لأعضاء الأسرة.

- منح المكانة الاجتماعية للصغار والكبار.

- التنشئة الاجتماعية.

- الضبط الاجتماعي.

- بالإضافة إلى الوظيفة العاطفية والتي تعني التفاعل العميق بين الزوجين والأبناء في منزل مستقل مما يخلق وحدة أولية صغيرة تكون المصدر الرئيسي للإشباع العاطفي لجميع أعضاء الأسرة.

كما حدد "جورج ميردوك" وظائف الأسرة على النحو الأتي:

الوظيفة الأولى: هي تنظيم الأنشطة في أي وقت ومع من يريدون فبعض المجتمعات تضع حظرا صارما على الالتقاء الجنسي قبل الزواج.

[1]– نفس المرجع السابق، ص24، 25.

الوظيفة الثانية: تنشئة الطفل على عادات المجتمع فإنجاب الأطفال ليس كافيا، ولكن يجب أن يقدم إليهم العناية البدنية وتدريبهم على أدوار الكبار أيضا، ويقع تعليم اللغة على عاتق الأسرة وكذلك القيم والعادات والمعتقدات والرموز المعبرة السائدة في هذه الثقافة.

الوظيفة الثالثة: تنبع من الأول وهي وظيفة الإنجاب فالأسرة تتحمل المسؤولية الأولى في استبدال أفراد الأسرة الذين وافتهم المنية أو هاجروا، وبذلك تساعد على بقاء واستمرار من جيل إلى جيل.

الوظيفة الرابعة: والأخيرة للأسرة فتتمثل في الوظيفة الاقتصادية فالأسرة مسؤولة عن توفير الحاجات المادية للكبار والصغار من أفرادها، ونستطيع حصر الوظائف التي تقوم بها الأسرة على النحو التالي:

1.5. الوظائف البيولوجية والتدعيمية:

- الأسرة تمدنا بوظيفة شرعية هي إشباع الحاجات الجنسية على أسس منطقية وقانونية.
- تدعيم التكاثر الإنساني في المحيد الاجتماعي.
- تربية أو تنشئة الطفل المعتمد. [1]
- اشباع الحاجات العاطفية لأفراد الأسرة.

2.5. الوظائف الاجتماعية والاقتصادية:

- نقل الثقافة.
- الضبط الاجتماعي وتنظيم سلوك أعضائها.
- تمد الأفراد بوضعهم في المجتمع، ومنحهم مكانتهم من خلال ربطهم بالمجتمع الواسع.

[1]– سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، 2008م، 1429هـ، ص61، 62.

– التدعيم الاقتصادي لأعضائها.

وحدد كونت وظائف الأسرة كما يلي:

* **الوظيفة الأخلاقية:** بمعنى تزويد أفراد الأسرة بقواعد السلوك والأداب وقوالب العرف والعادات والتقاليد ومستويات الخير والشر والفضيلة والرذيلة أي المعنى العام والشامل للأخلاق وليس المعنى الضيق.

* **الوظيفة التربوية:** أي تربية الطفل منذ الولادة وترويضه وغرس القيم والفضيلة.

* **الوظيفة الدينية:** وهي الخاصة بالعبادة الأسرية والحياة الجمعية الدينية للأسرة. [1]

6. تعريف الأسرة الريفية:

يشير المعنى الواسع للأسرة إلى مجموعة الأفراد الذين يعتقدون فيما بينهم أنهم ينتمون إلى جماعة مستقلة داخل المجتمع، ويرتبطون الواحد بالأخر عن طريق روابط الدم (Blood)، أو الزواج (Mariage)، ويدركها بقية أفراد المجتمع ويدرون أن هؤلاء يرتبطون ببعضهم البعض عن طريق علاقات خاصة تجمعهم وطبقا لبروم وسيليزنيك أن الأسرة تتوسط بين الفرد والمجتمع وتساعد الفرد على أخذ مكانته في العالم الأوسع. [2]

ويعرفها بعض العلماء عادة إما بأنها مؤسسة، أو في أغلب الأحيان بأنها جماعة جماعية، وبينما نجد أن هناك عددا من الاختلافات في ثنايا هذا التعريف وغيره من التعريفات فإن هناك اتفاقا عاما حول حقيقة مؤداها، أن الأسرة هي العلاقات التي تأتي من خلال الزواج فالقرابة أو التبني كما يضاف إلى ذلك عادة أن الأعضاء يعيشون معا

[1] – السيد رشاد غنيم، علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2008، ص13.

[2] – المرجع نفسه، ص14.

ويتعاونون فيما بينهم حول عمل مشترك تفرضه الضرورة الاجتماعية ويتحقق لهم فيه توزيع الأدوار والمهام. [1]

والأسرة هي مجموعة من العلاقات الدائمة والمتشابكة بين أشخاص يشغلون مكانات اجتماعية اكتسبوها من خلال الزواج والإنجاب، وتشكل أحد الأنساق الجزئية الأخرى في المجتمع وهي النسق الاقتصادي، النسق السياسي، والنسق التربوي.

وتتألف الأسرة من مجموعة من المكانات التي ترتبط فيما بينها بعلاقات متشابكة ومتميزة بالثبات النسبي تتضمن هذه المكانات الموجودة في نسق الأسرة العلاقات المتبادلة بين الأب وابنه، الزوج والزوجة، والجد والحفيد، والأب والأم، والأخ والأخت...الخ.

ويرتكز اهتمام علماء الاجتماع على المعايير والأدوار، والتوقعات والقيم التي تصاحب هذه العلاقات المتبادلة، فالذكور المتزوجون يشغلون مكانة (الزوج)، وهم يتفاعلون مع الإناث اللاتي يشغلن مكانة (الزوج الأنثى)، كما يشغل الذكور مكانة الأب، وتشغل الإناث مكانة (الأم)، ويشغل الأطفال مكانة (الابن) أو (الابنة) وهناك أشخاص آخرون يرتبطون بالأسرة يشغلون مكانة (الأقارب) وهذه المكانات المترابطة تشكل النسق الأسري، ولهذا النسق مجموعة خاصة من المعايير والتوقعات التي تصف السلوك المناسب بالنسبة للأفراد الذين يتعاملون معا. [2]

وتم وضع تعريف آخر للأسرة على أنها تنظيم اجتماعي أساسه ارتباط ذكر وأنثى بالزواج وقد يتكاثر عدد أفراد الأسرة بإنجاب الأبناء أو بوجود أعضاء ينتمون إلى أحد

[1]– علية حبيب وعلياء شكري وآخرون: علم الاجتماع الريفي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2009، ص198.

[2]– نخبة من المتخصصين: علم الاجتماع الأسري، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر، 2008، ص20، 21.

الزوجين أو لكليهما، ويمكن أن ينطبق لفظ الأسرة على جزء منها نتيجة وفاة أحد الزوجين أو كلاهما.

ويعرف المشتغلون بالخدمة الاجتماعية الأسرة: بأنها نظام اجتماعي يتكون من رجل وامرأة يرتبطان بطريقة منظمة اجتماعيا وقد يزداد عدد أفراد الأسرة بالإنجاب أو التبني أو بانتماء بعض الأقارب للأسرة كما يمكن إطلاق لفظ الأسرة على الجزء المتبقي منها نتيجة وفاة أو انفصال أحد الوحدات البنائية المكونة لها. [1]

7. وظائف الأسرة الريفية:

النظام الأسري كأي نظام اجتماعي هو تنظيم يتواضع عليه المجتمع لأنه يعيشه على تأدية وظائف هامة وحيوية للحياة الاجتماعية ونستعرض أهم الوظائف التي يؤديها النظام الأسري في مختلف المجتمعات الإنسانية في الوظائف الآتية:

-يعتبر التكاثر من أولى الوظائف التي تقوم بها الأسرة، فلا بد للمجتمع أن يتكاثر حتى يمكنه أن يستمر في بقائه فهذه الوظيفة التي تؤديها الأسرة هي التي تعمل على استمرارية السكان.

-تنظيم وإشباع الدافع الجنسي بشكل يبقى على المجتمع كيانه ومعايير وقيمه.

-رعاية الأبناء فالطفولة في الإنسان تعتبر أطول فترة طفولة معروفة في المملكة الحيوانية، والطفل الأدمي عاجز على أن يشبع حاجاته الأساسية بنفسه، ما لم يتوافر له من يقوم على رعايته فلا يمكنه البقاء والحياة، ولذلك فإن الاسرة تقوم عادة برعاية أطفالها خصوصا في الفترة الأولى من حياتهم.

[1]- محمد سيد فهمي، الرعاية الاجتماعية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، مصر، 208، ص217، 218.

-الرقابة الاجتماعية على أفراد الأسرة فالواقع أن الأسرة جماعة أولية أو جماعة الوجه للوجه، وفي مثل هذه الجماعة كما نعلم يتوفر جو الضبط الاجتماعي غير الرسمي الذي يعتمد على رقابة الأفراد على سلوك بعضهم رقابة وثيقة فعالة، والأسرة لا تقتصر رقابتها على أفرادها داخل أفرادها فحسب بل تتعداه إلى الرقابة على سلوك أفرادها في جماعاتهم الخارجية.

-التنشئة الاجتماعية للأجيال الجديدة فالأسرة تقوم بالدور الأساسي في تلقين الثقافة لأفرادها الجدد، فالطفل كما نعلم يولد كائنا عضويا ويبدأ في اكتساب صفاته الاجتماعية التي تحوله إلى كائن اجتماعي بعد ولادته وبعد أن يبدأ في تفاعله مع أسرته. [1]

- توفير الحاجات النفسية لأفرادها، فالمعروف أن هناك بعض الحاجات النفسية يحتاج إليها الفرد لتكون شخصية سوية، فكل فرد يحتاج أن يحب (to love) وأن يحب (to be loved)، وإن يعترف به (recognition) وإن يستجاب له (to be responsed) وأن يشعر بالامن والطمأنينة (feeling of security) والأسرة خير من يوفر هذه الحاجات لأفرادها حتى لو شكرت لهم الجماعات الأخرى.

7-1- الوظائف الاضافية للأسرة الريفية:

وللأسرة في مجتمعنا الريفي وظائف أخرى تقوم بها بجانب ما سبق ذكره وقد تختلف هذه الوظائف الاضافية في أهميتها باختلاف المجتمعات إلا أنها وظائف لازالت تقوم بها الاسرة الريفية، ويمكن تلخيصها فيمايلي:

- تقوم الاسرة بوظيفة انتاجية هامة، حيث يتعاون أفرادها تعاونا وثيقا في العمل والانتاج الزراعي فيقسم العمل بينهم بشكل يتكامل فيه الانتاج.
- تقوم بتحديد المكانات الاجتماعية لأفراها. ويهتم الفلاحون عادة بالنسب حيث يمثل النسب أحد العوامل التي تلعب دورا هاما في تحديد المكانة الاجتماعية للأفراد.

[1]- علي فؤاد أحمد، علم الاجتماع الريفي، دار النهضة العربية، لبنان، ص122، 123.

- يعتقد أفراد الاسرة في كثير من المجتمعات الريفية وخاصة الاكثر عزلة منها على عائلتهم في حماية أنفسهم، وتعرف هذه الظاهرة باسم العزوة بين أبناء الريف فيقولون أن فلانا له عزوة أي له عائلة تسانده وتحميه.
- لازلت الاسرة الريفية تقوم بوظيفة هامة في الاعداد والتدريب المهني لأفرادها[1]
- كما يمكننا تلخيص الوظائف الثانونية للأسرة الريفية فيما يلي:
- الوظيفة الاقتصادية
- الوظيفة السياسية والتنظيمية
- الوظيفة التربوية والتعلمية.
- الوظيفة الصحية.
- الوظيفة الدينية والروحية.
- الوظيفة الترويحية[2].

8- خصائص الاسرة الريفية:

الاسرة الريفية كما ذكرنا وحدة انتاجية يتعاون أفرادها تعاونا وثيقا في انتاجهم مما يزيد من تدعيم الاسرة وتماسكهم ويمكن تلخيص أهم مميزات وخصائص هذه الاسرة في النواحي الاتية:

- الاسرة الريفية أسرة ذات سلطة أبوية فالاب في الاسرة هو صاحب السلطة العليا والواقع أن مظهر السلطة الابوية في الاسرة الريفية قوي وظاهر، وقد تبين أن المظهر المطلق للسلطة لا يتفق مع حقيقة نفوذ الاب في الاسرة فقد ظهر أن للمرأة الريفية نفوذ لا بأس به على أفراد اسرتها قد لا يوحي بها مظهر سلطة الاب المطلقة.

[1]- نفس المرجع السابق ، ص 124-125.
[2]- احسان محمد الحسن، علم الاجتماع العائلة، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2005، ص256.

- كان النوع السائد بين الاسرة الريفية هو الأسرة المركبة أي التي تتكون من أكثر من أسرة بسيطة في معيشة منزلية واحدة (الأسرة البسيطة هي الزوج والزوجة وأبنائها).
- تلعب الأرض وفلاحتها دورا كبيرا في تكوين الأسرة الريفية فملكية الأرض أو احتمال ملكيتها عن طريق الميراث يعتبر أحد الأسس الهامة التي يقوم عليها اختيار الزوج أو الزوجة في الريف بالرغم من اهتمام الريفيين بالنسب والأخلاق أو السمعة عند تكوين أسرهم فإن ملكية الأرض الحالية او الجلة تفوق هذه الصفات في هذا الأمر.
- تتميز الأسرة الريفية بكبر حجمها وكثرة مواليدها وتحتفي الأسرة بصفة خاصة بمواليدها الذكور وترجع أسباب كثرة المواليد في الاسرة إلى العوامل التالية:
- يعتبر أهل الريف أن كبر حجم الأسرة عامل مدعم لعزوتها وقوتها.
- تنظر الأسرة إلى أبنائها كمصدر للدخل أكثر منهم باب للتكلفة.
- موقف المرأة (الزوجة) الضعيف تحت التهديد الدائم المستمر بحق الرجل المطلق في الزواج بأكثر من واحدة الشيء الذي يجعل المرأة تهتم اهتمام خاصا بزيادة عدد الأطفال تدعيما لمركزها مع زوجها وحماية لأسرتها.
- عدم المام الفلاحين بوسائل تنظيم النسل، وعدم توفر المقدرة المالية التي تعني من يحصل عليها.
- عدم انتشار الإضاءة الكهربائية في القرية، وقلة فرص الترويج يؤديان إلى أن ياوي الفلاحين إلى مساكنهم في أعقاب الغروب وصلاة العشاء وعليه فإن فرص الاتصال بين الزوجين تزداد، وتزداد تبعا فرص العمل. [1]
- يشكل حق الرجل المطلق في تعدد الزوجات خطرا يهدد سلامة الأسرة ويؤثر على سلامة الحياة العائلية: بالرغم من ان نسبة المتزوجين بأكثر من واحدة من المسلمين يمثل نسبة ضئيلة طبقا للإحصائيات النهائية. [1]

[1]- نفس المرجع السابق (على فؤاد أحمد)، ص125، 126، 127.

9- المحددات الاجتماعية للأسر الريفية:

إننا لو وضعنا في الاعتبار كل هذه المحاكات التي تستخدم في تمييز الانماط المختلفة للأسرة، أو تعريف وظائفها، فسوف نرى أن الأسرة القروية تبدو أكثر تقليدية عن غيرها من الأسر، إذ أنها أولا وقبل كل شيء أسرة أكبر من الناحية العددية، كما تعتبر أيضا القروية الأكثر استقرارا من حيث الطلاق فهو نادر مقارنة مع غيرهم من أصحاب الثقافات الأخرى.

كما أن تسلسل السلطة والهيبة في كثير من العائلات القروية يوضح بجلاء ما تتسم به من خصائص أبوية، ولا تزال مصالح الأسرة ومصالح الأرض الزراعية تلعب دوراها ما فيما يتصل بأمور الزواج. والروابط التي تربط الاسرة بالأقارب البعدين أكثر أهمية وأكثر استقرارا. وهي غالبا ما تختلف عن أنماط العلاقات القرابية الموجودة في البيئات الحضرية.

ويمكننا أن نذكر بعض المحددات الاجتماعية للأسرة الريفية وهي:

- الأسرة القروية عبارة عن فريق للإنتاج يقوم بالعمل في اطار مشروع انتاجي صغير.
- أنها أكثر استقلالا عن غيرها الاسر فيما يتعلق بإشباع حاجات أعضاءها ويرجع ذلك إلى طبيعة العمل الزراعي الذي تمارسه الأسرة.
- أن مجال الوظائف تؤديها الاسرة الريفية أكثر شمولا، كما أنها تؤدي تلك الوظائف بطريقة متصلة ومستمرة. ولذلك يرتبط الفرد القروي بالأسرة ارتباطا قويا لدرجة أنه يذوب فيها ويخضع لها. كما أن الاسرة تكون على درجة عالية من التماسك. وتعمل بشكل فعال على مقاومة كل عوامل التفكك
- أن الاسرة القروية تستمد من القرية كمجتمع محلي الدعم الذي يمكنها من أداء وظائفها المختلفة[2]

[1]- نفس المرجع السابق، ص127.
[2]- عالية حبيب : مرجع سابق، ص 202-203-206.

10- أهم العوامل التي تؤدي إلى التغيير في الأسرة الريفية:

يلاحظ أن هناك كثيرا من العوامل التي تساعد على التغيير في المجتمعات الريفية ويأتي في مقدمة هذه الاسباب الهجرة السكانية، إن الهجرة تعتبر من بين عوامل التغيير الاجتماعي حيث أن ازدياد عدد السكان في المناطق الريفية مع بقاء مساحة الارض بدون تغيير كبير يؤدي إلى بقاء كثير من الأسر الحديثة بدون أرض مما يؤدي إلى تفكك الأسرة، وقد تكون هذه الهجرة من القرى إلى المدن المجاورة، وذلك بحثا عن مصادر الرزق، ويلاحظ أن بعض المهاجرين من صغار السن يفضلون البقاء في المدن، وخاصة إذا توفرت لهم فرص العمل، حيث يظل أغلبهم على صلة مستمرة مع أهله وذويه في الريف حيث يحضر معه الأفكار الجديدة ، مما يشجع على انتشار المعرفة والتعليم بين سكان القرى، حيث أن وجود المدارس لتعليم الكبار والتدريب والتأهيل لساكن الريف يساعد على تقبل أسباب التغيير الاجتماعي في الريف، ومن المعروف أن الاتصال بالمراكز الحضرية وانتشار التعليم بين سكان الريف يؤدي بدوره إلى حدوث التغيير في القيم والعادات والتقاليد، وهذا يتطلب التخلي عن بعض العادات القديمة واقتباس أو تقبل عادات جديدة، وبذلك تعطيها اتجاها خاصا، بحيث يجعلها مختلفة عن جوهرها الاصلي الموجود في المناطق الحضرية ويلاحظ أن زيادة عدد افراد الاسرة وكبر حجمها في الريف يؤدي بدوره إلى امكانية حدوث انشقاق في الأسرة مما يؤدي إلى تفككها، ويلاحظ أن التغير الاقتصادي يعتبر عاملا مهما في تحديد حجم الأسرة، وتجديد وظائف أفرادها، كما يلاحظ أن التطور الذي اعترى معظم المناطق الريفية في الوقت الحاضر، ووجود خدمات في الريف مثل المدارس والمستشفيات والخدمات العامة ادى إلى وجود بعض الوظائف والمهن الجديدة، التي أصبح يتمهنها سكان الريف في الوقت الحاضر حيث لم تعد مهنتا الزراعة والرعي، هما المهمتان الرئيسيتان لسكان الريف، بل لوحظ أن كثيرا منهم قد اتجه إلى الوظائف في القطاعين العام والخاص، أو القيام ببعض الأعمال الخدمية لحسابها الخاص، والقيام ببعض الأعمال التجارية والحرفية...إلخ من المهن التي انتشرت، وقد لوحظ أن بعض الفلاحين بدأو يغيرون في طريقة السكان السابقة وحيث يحصل البعض على مساكن حديثة[1] بدأو المزارعون يغيرون في اسلوب الحياة والزي

[1]- عبد القادر لقصير الأسرة المتغيرة في المجتمع المعنية المتغيرة، دار النهضة العربية بيروت، 1999، ص 37.

والأدوات المنزلية والشكل العام للبيت والأثاث كما شمل هذا التغيير الوجبات الغذائية والأكل بعض الخضروات والفواكه والأسماك التي لم يتعودوا عليها سابقا[1]

11- بعض النظم الاجتماعية التي تتحكم في الاسرة الريفية:

يتحكم في الاسرة الريفية الكثير من القواعد، أهمها ما يلي:

11-1- الدين:

وهو الذي ينظم العلاقة الزوجية، ويصنع الشروط المناسبة للزواج والطلاق، و يوضح المحارم ومسؤولية الاسرة والانفاق، وكذلك بعض العلاقات الاجتماعية الأخرى.

11-2- القانون:

حيث أن الجهات الرسمية في المجتمع تصنع القوانين والعقوبات، لتحديد سن الزواج، وتوثيق الزواج في أوراق رسمية، وتكلف القضاء لحل المشاكل المستعصية بين الزوجين، كما أن القانون يكمل الدين ويفسر ما جاء فيه من قضايا عامة.

11-3- العادات والتقاليد:

بالاضافة إلى ما سبق من أصول وقواعد مكتوبة تخضع لها الأسرة في مراحلهاالمختلفة، فإن عادات وتقاليد واعرافا متبعة في أي مجتمع غير مكتوبة، ولكنها مع ذلك محترمة وتخضع لها الأسرة حيث يتوارثها الخلف عن السلف، كما أنها تخضع للتبديل والتعديل والتغيير حسب ظروف ذلك المجتمع، كالزيارات والهدايا للأقارب في المناسبات الاجتماعية والأعياد الدينية، ويلاحظ كذلك أن بعض العادات والتقاليد لها دور خطير، يفوق سيطرة الدين والقانون في بعض الاحيان كما قد ينشأ عن هذه العادات كثير من المشاكل الاجتماعية والاسرية[2]

[1]- عبد القادرلقصير، نفس المرجع السابق، ص 37.
[2]- صلاح مصطفى الفوال، علم الاجتماع البدوي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1990، ص 208-209.

خاتمة:

و من خلال ما سبق يتضح لنا انالأسرة الريفية تمتاز بطابعها التقليدي في تطبيع الأبناء على قيم و معايير الجماعة، إلى جانب توقير و إحترام الشخص المسن، في جو يسوده التضامن و التلاحم بين أفرادها.

الفصـــل الثالث

المسنون خصائصهم و مميزاتهم

- تمهيد

1. ظاهرة الشيخوخة
2. خصائص مرحلة الشيخوخة
3. مشكلات مرحلة الشيخوخة
4. تعريف الشخص المسن
5. أهمية دراسة السن
6. المشاكل الاجتماعية للمسنيين
7. طرق التعامل مع المسن داخل الاسرة
8. رعاية الشخص المسن

- خاتمة

تمهيد:

إن الشخص المسن و مع تقدمه في العمر تطرأ عليه مجموعة من التغيرات و المشكلات النفسية و الجسمية التي تحد من مكانته الإجتماعية من جهة و تخل بأدواره داخل الأسرة التي ينتمي إليها من جهة أخرى، ما يجعله بحاجة إلى الرعاية و الإهتمام و محاولة تجديد مهامه و مشاركاته الفعالة في الأسرة و المجتمع للحفاظ على مكانته و تعزيزها.

1- ظاهرة الشيخوخة:

تزداد ظاهرة الشيخوخة بين سكان العالم بشكل مطرد وبمعدل مذهل تماما، فقد زاد مجموع الذين يبلغون من العمر 60 سنة فأكثر من 200 مليون في عام 1950 إلى 400 مليون في عام 1982، ومن المقدر أن يصل إلى 600 مليون في عام 2001 وإلى 1.2 مليون في عام 2025، وفي ذلك الوقت سيكون أكثر من 70 % منهم يعيشون ما يسمى اليوم بالبلدان النامية، وزاد بصورة مثيرة للغاية كذلك عدد الذين يبلغون من العمر 60 سنة فأكثر، إذ ارتفع من 13 مليون في عام 1950 إلى أكثر من 50 مليون اليوم، ومن المقدر أن يزيد إلى 137 مليون في عام 2025، وهذه الفئة هي أسرع فئات السكان زيادة في العالم.

1-1- الشيخوخة في الدول النامية:

- من المتوقع أن تتضاعف أعداد الشيخوخة في المناطق الريفية بإفريقيا، وآسيا وأمريكا اللاتينية، وذلك بحلول عام 2025.

- وفي إفريقيا من المتوقع أن ترتفع أعداد المسنين لتصل إلى 50 مليون، وفي آسيا إلى 337 مليون.

- وفي عشرة بلدان أغلبها من دول إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، تصل نسبة الشيخوخة في المناطق الريفية إلى ما لا يقل على ضعف نسبتهم في المناطق الحضرية.

- في المناطق الريفية تفوق أعداد النساء المتقدمات في السن مثيلاتها بالنسبة للمتقدمين في السن من الرجال.

- في 40 بلدا تكون نسبة الشيخوخة من النساء في المناطق الريفية أعلى بل وفي بعض الأحيان تكون هذه النسب أعلى بكثير عن نسبة الشيخوخة من الرجال[1] .

1- كامل علوان الزبيدي، علم نفس الشيخوخة، الوراق للنشر والتوزيع، ط 1، 2009، ص 24-25.

1-2- الخلفية التاريخية للاهتمام بدراسات الشيخوخة:

إن الاهتمام بالشيخوخة ضارب بجذوره في التاريخ، وتاريخ علم الشيخوخة يعكس قصة المفكرين الأوائل الذين كان بعضهم يعيش منذ بضعة قرون، بالإضافة إلى الباحثين والدارسين المحدثين المهتمين بدراسات الشيخوخة، ويمكن تقسيم عملية الاهتمام بالشيخوخة إلى المراحل الآتية:

1-2-1- علم الشيخوخة في العصور القديمة aging in antiquty

وفي تلك العصور كان من غير المعتاد أن يتصور الناس أنهم سيعيشون إلى سن الخمسين، فما بالك بسن الخامسة والستين أو الثمانين وأحيانا كان يتم التعبير عن طول العمر في الأساطير فقط، ومن أمثلة تلك الأساطير أسطورة شائعة بين العمرانيين الأوائل وهي أن الناس في العصور الأولى كانوا يعيشون أعمارا أطول وذلك في مرحلة ما قبل الطوفان، كلما كان لدى اليونانيين العديد من الأساطير عن الشيخوخة ومنها أسطورة تدور حول الإغريق القدامى الذين كانوا يعتقدون أن هناك مجموعة من الناس يعيشون في مكان بعيد ولا يصابون بالشيخوخة أو المرض.

وهناك موضوع أخر ظل باقيا حتى العصور الحديثة وهو خاص بتحديد الشباب، وهي الفكرة القائلة بأنه يمكن استعادة الشباب من خلال ينبوع الشباب، وهذه الفكرة هي التي دفعت عمليات استكشاف **بونس دي ليون** (ponce de leon) والتي لم تكتشف الينبوع وإنما اكتشفت فلوريدا.

1-2-2- علم الشيخوخة المبكر Early Gerantology :

واتضحت بعض معالم علم الشيخوخة بدءا من القرن السابع عشر، حيث ساعد الاهتمام المتزايد بالتفكير العلمي إلى صياغة أوضح لمشكلة الشيخوخة بشكل علمي، وفي

هذا الصدد فقد أوضح **فرنسيس بيكون** (Francis Bacon) أن الممارسات الصحية السيئة تتسبب في الإسراع بعملية الشيخوخة وهذا يعتبر من أوائل التفسيرات لحدوث الشيخوخة[1] . والآن نجد أن معظم علماء الشيخوخة يقبلون فكرة تعدد أسباب عملية الشيخوخة، وهنا يمكن القول أن فكرة (بيكون) تعتبر هامة تاريخيا لأنها مرحلة انتقالية من الفكر الأسطوري والسحري إلى تفسيرات أكثر علمية.

ففي عام 1645 نشر **بيكون** كتابا عن تاريخ " **تاريخ الحياة والموت**" وصف فيه دقة الاختلافات بين حياة الحيوانات وطول فترة حياة الإنسان والمشاكل التي يجب التعرض لها في تحليل طبيعة الشيخوخة ودراسة ظاهرة التقدم في العمر.

والشخصية الرئيسية في البحوث الأمبريقية في مجال الشيخوخة السوسيولوجي والسلوكي هو عالم الرياضيات والإحصاء البلجيكي **كويتلت** (**Quételet**)، وقد كان لدراساته تأثير قوي على الشخصية الرئيسية المبكرة في بحوث الشيخوخة وهو العالم **فرنسيس جالتون** (**Francis jalton**) الذي درس الطب والرياضيات، ويتفق مع **كويتلت** في النظرة المتفائلة الخاصة بإمكانية تطبيق المناهج الكمية مع مشكلات السلوك البشري، وكان الإسهام الأول لجالتون في مجال بحوث الشيخوخة قد تم بالتعاون مع معهد الصحة الدولي في لندن عام 1773 حيث جمع معلومات عن أشخاص تتراوح أعمارهم بين 85 سنة أو تم إجراء القياسات على سبع عشر متغيرا ديموغرافيا وسيكولوجيا وأنثروبولوجيا، وانتهت إلى أنه هناك علاقة بين العمر والتغيرات السلوكية الأخرى مثل الزمن رد الفعل وقوة الإمساك وحدة البصر والقدرة على سماع النغمات العالية.

1- يحي مرسي عيد بدر: المسنون في عالم متغير، دار الوفاء لدنيا، الطباعة والنشر، ط 1، 2007، ص 41-42.

1-2-3- الشيخوخة والبحث العلمي: (Aging and Scientific Reserch)

تشكلت هذه الفترة من أواخر القرن 19 إلى بداية الحرب العالمية الثانية، وقد تغيرت هذه الفترة ببدء البحث المنهجي في الشيخوخة، حيث بدأت مجموعة من علماء الأحياء ومنهم **سينوت، سيتشنيكوف، وتسايلد، وبيرل** بدراسة هذا الموضوع وبيان أثر التغذية وطول العمر والمؤثرات الوراثية على عمليات الشيخوخة، وفي هذا الإطار فقد وجد **بافلوف** أنه من الصعب على الكلاب الأكبر في السن أن تتكيف مع ظروف حياتها[1] .

كما قام العالم النفس **إستائلي هول** بدراسة عن التدين والاتجاهات نحو الموت لدى كبار السن وقد توقع أن يتوصل الباحثون إلى النتيجة التي مؤداها أن المسنين كانوا يخشون ظروف الموت أو أحواله مثلما يفعل الشباب.

1-2-4- مرحلة التوسع والامتداد Exparsion

وقد بدأت مرحلة التوسع السريع في بحوث الشيخوخة خلال الحرب العالمية الثانية في عام 1940، تكونت وحدة خاصة بعلم الشيخوخة في المعاهد القومية.

وفي هذا الصدد فقد اختصت جمعية الشيخوخة الأمريكية **Gerontological society of American** التي أنشئت عام **1945** العديد من العلماء من مختلف التخصصات الذين قاموا ببحوث عديدة تناولت مشكلات المسنين.

وفي نفس العام تكون قسم النضج والكبر السن، والذي أعيد تسميته تحت اسم " **تنمية الكبار والشيخوخة**".

وهناك تطور في علم الشيخوخة يتمثل في تكوين معهد للشيخوخة في نطاق المعاهد القومية للصحة، وتم التصديق على التشريع الذي يقرر إنشاء هذا المعهد، وفي عام **1974** تم اختيار "روبرت بتلر" رئيسا له.

1- نفس المرجع السابق، ص 42-43-44.

ومن ناحية أخرى تكونت " **حركة علم الشيخوخة**" وهي جماعة منظمة ذات هدف محدد يتعلق بتغيير الوضع الاقتصادي والاجتماعي والفيزيقي للمسنين، وقد اشترك العلماء الاجتماعيين والبيوطيين في هذه الحركة من أجل تحسين حالة المسنين ولكنهم في الوقت نفسهم لم ينظروا إلى أنفسهم كأجهزة للتغيير الاجتماعي.

وقد انشغل بعض العلماء البيوطبيين من أعضاء الحركة بجمع المعلومات وبحث عن جوانب معينة في الشيخوخة وتركوا لزملائهم مهمة ترجمة نتائجهم إلى معلومات مفيدة اجتماعيا، أما الآخرون وخصوصا علماء الشيخوخة الاجتماعيون الذين كانوا نشيطين في الستينات فقد شرعوا في ربط عمليات استخلاص نتائج البحوث وتطبيقها، لقد صنع علماء الشيخوخة المعرفة واستخدم عدد كبير منهم المعرفة في التطبيقات العلمية، كما اهتموا بتقديم معلومات تشكل أساس التغير الاجتماعي[1].

2- خصائص مرحلة الشيخوخة:

يمر الإنسان في رحلة حياته بمراحل نهائية وتطورية بيولوجية ونفسية وعقلية واجتماعية تتشكل في مجملها محصلة تنشئته والعوامل التي تدخلت في التأثير بها، ومرحلة الشيخوخة مرحلة تتعرض لمشكلات خاصة بها، تتميز بخصائص تميزها عن غيرها، ومن أهم هذه الخصائص:

2-1- الخصائص الجسمية:

أجمعت الأبحاث المتعلقة بعلم الأحياء والعلوم الطبية على أن الشيخوخة من الناحية البيولوجية عبارة عن نمط شائع من التدهور الجسمي في البناء الوظيفي ويعتري كل الأجهزة الفيزيولوجية والبيولوجية والحركية والصحية والفكرية[2].

1- نفس المرجع السابق، ص 45.

2- عبد اللطيف رشاد أحمد، في بيتنا مسن، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001.

2-2- الخصائص العقلية:

من أبرز مظاهر التغيرات العقلية لدى المسنين (ضعف الذاكرة والنسيان) خاصة المعلومات الحديثة، وظهور خرف الشيخوخة لدى البعض، كما أن الذكاء يتدهور مع تقدم العمر وعلى الأخص في مرحلة الشيخوخة[1].

2-3- الخصائص النفسية والانفعالية:

إن التغيرات الجسمية والعقلية التي يعاني منها المسن يجعله عرضة للخوف والقلق ومما يزيد من معاناته وينعزل عن الناس، بسبب التغيرات الحادثة في المحيط الأسري مثل فقد الزوجة، وبعد أبنائه عنه بسبب زواجهم وانشغالهم بأسرهم، ومن الخصائص النفسية التي تميز المسنين الحساسية الزائدة والإعجاب بالماضي[2].

2-4- الخصائص الاجتماعية:

تتقلص علاقات المسن الاجتماعية إلى حد كبير مع الأصدقاء والأقرباء عند بلوغه سن التقاعد، وتنحصر بشكل كبير داخل الأسرة، وهذا التقلص في العلاقات الاجتماعية تبعث في نفسه الملل والشعور بأنه أصبح كئيبا ينتظر الأجل وهنا يصبح عرضة للاضطرابات النفسية[3].

2-5- الخصائص الاقتصادية:

عادة ما ينخفض دخل المسن وهذا في الغالب يرجع إلى إحالته للتقاعد عند بلوغه السن النظامية، وبالتالي عجزه عن تلبية العديد من الاحتياجات، وخاصة إذا اقترن ذلك مع اصابة المسن ببعض الأمراض وما يحتاجه من زيارات للطبيب وشراء الأدوية[4].

1- عبد الرزاق علي، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، دار المعرفة الجامعة، مصر، 1989.

2- - دعبس محمد يسري إبراهيم، الأسرة في التراث الديني والاجتماعي، دار المعارف، مصر، 1995.

3- الميلادي عبد المنعم، الأبعاد النفسية للمسنين، مؤسسة شباب الجامعة، عمان، 2002.

4- الشربيني لطفي عبد العزيز، أسرار الشيخوخة، دار النهضة العربية، بيروت، 1997.

3- مشكلات مرحلة الشيخوخة:

تتميز حالة كبار السن بكثرة أوقات الفراغ التي يصعب ملؤها فيستسلمون إلى اليأس والعزلة وينتابهم الشعور بالإحباط، ونقص الشعور بالذات، والضياع والإحساس بفقدان الأهمية، وتتمثل أهم المشكلات التي يعاني منها كبار السن في الآتي:

3-1- المشكلات الصحية:

من أهم المشكلات الصحية التي يتعرض لها المسنين مشكلات الجهاز العصبي والمشكلات العقلية كالخوف، وعدم التحكم في البول، وأمراض القلب وتصلب الشرايين، وارتفاع ضغط الدم، والتهاب المسالك البولية، وضعف الحواس كالسمع والبصر[1].

3-2- المشكلات الاقتصادية:

الشيخوخة بلا شك تؤثر على الحالة الاقتصادية للمسنين حيث يفقد عمله بإحالته للتقاعد حيث توصلت دراسة المشهراوي (1418 هـ) إلى وجود علاقة طردية بين انخفاض مستوى الدخل وزيادة إحساس المسنين الشديد أمام تلبية حاجاته الشخصية والسرية[2].

3-3- المشكلات الاجتماعية:

من أهم الأسباب التي تؤدي إلى حدوث هذه المشكلات انحسار دائرة العلاقة الاجتماعية للمسن، وفقدانه لدوره في الحياة بإحالته للتقاعد إضافة إلى تخلي أبنائه عنه في كثير من الأحيان وانفصالهم بحياة مستقلة بعد الزواج، حيث يؤدي ذلك إلى إحساس المسن بالغربة نحو المجتمع وإلى تقلص مكانته الاجتماعية وبالتالي تقل مشاركته في المناسبات الاجتماعية[3].

1- عمر معن خليل، المشكلات الاجتماعية، دار الشروق، الأردن، 2005.

2- أسعد يوسف ميخائيل، رعاية الشيخوخة، دار غربي، القاهرة، 2000.

3- عبد اللطيف محمود أل محمود- التأمين الاجتماعي في ضوء الشريعة الإسلامية، دار النفائس، بيروت، ط1، 1994.

3-4- المشكلات الدينية:

تتميز الشيخوخة بيقظة دينية تغمر النفس والجسم فالمسن ينصرف إلى الأعمال النفسية البديلة من حب للتقى والصلاح والزهد في المتع الجسمية والبعد عن السيئات ويشغل نفسه بالعبادات والقراءات الدينية، ويجد في ذلك راحة نفسية وسعادة شخصية فهو يدرك أن ما تبقى من عمره أقل من ما مضى، وهكذا يجد المسن في التدين سكينة للنفس، وربما مخرج للعزلة التي فرضت عليه، لذلك فإن عدم توفر الخدمة الدينية للمسن يشكل عبئا نفسيا يجب العمل على تذليله[1].

3-5- المشكلات الترفيهية:

إن فقدان العمل وتقلص الدور والمكانة الاجتماعية للمسن يجعله يشعر بفراغ كبير في وقته وفي حياته، لذلك فإن إشراكه في المشاركة الاجتماعية واستثمار ما يملكه من خبرات عريضة يحقق له التوافق النفسي وشعوره برعاية من حوله له.

3-6- المشكلات النفسية:

إن المشكلات سواء كانت صحية أو اقتصادية أو اجتماعية أو دينية أو ترفيهية كلها تتناغم وتتمازج وتتصهر لتؤدي في النهاية إلى الشعور بعدم القدرة على التوافق النفسي والاجتماعي مع الظروف الاجتماعية المتغيرة والسريعة التي يمر بها المسن، ويؤدي كذلك إلى نقص الحيوية بصفة عامة وهذا النقص يؤدي إلى الاكتئاب والانعزال والعدوانية، استقلال الأبناء في حياتهم الخاصة وإحساسهم بأنهم لم يعودوا يحتاجون لهم، فقدان الأقرباء والأصدقاء بالوفاة وهو ما يشعر المسن بدنو اجله[2] .

1- عبد الهادي شاهيناز إسماعيل- الحاجات النفسية للمسنين، دراسة ميدانية، رسالة ماجيستر، كلية البنات، جامعة عين شمس، 1986.

2- محمد سيد فهمي، رعاية المسنين، دار الوفاء لدنيا، الطباعة والنشر، 1999، ص 106-107.

4- تعريف المسن:

يرى البعض أن المسنين هم الأشخاص الذين يعيشون حياة أطول، ويرى الآخرون أن "المسنين" هم من يصلون إلى سن الشيخوخة والتي قد تكون بين (70-74) في مجتمع معين أو مجموعة بشرية معينة في فترة زمنية معينة، أو عند أفراد معينين، وبين (80-90) عند أشخاص آخرين في ضوء متغيرات متعددة، فمن ولد مثلا في عام 1900 كان يتوقع له أن يصل سن الشيخوخة بعمر (74) في المتوسط، وعلى أية حال فالمسنون هم الأشخاص الذين يعيشون حياة أطول في مرحلة زمنية محددة من حياة البشرية والتي تكون فيها حياة المسنين أطول أو أقصر من أمثالهم في مرحلة زمنية لاحقة أو سابقة، ولكن هناك حقيقتان في هذا المجال، الأولى تتعلق بالفروق بين الجنسين والثانية تتعلق بالزيادة المطردة في طول العمر المصاحبة لدرجة الحداثة وتحسن الوضع الصحي والغذائي في المجتمع[1].

- أما تقرير السكرتير العام للأمم المتحدة رقم 9126/أ بتاريخ 1973/08/28 الذي ورد عن المسنين فإنه يشير إلى أن اختلافا في الأفراد يبدو بالنسبة لشيخوختهم فالبعض تبدأ عليه الشيخوخة في السن (45)، بينما تبدو لدى البعض في سن (75)، وبينما يبقى أغلب الناس فوق سن (65) في بيوتهم، ويعتبرون قادرين نسبيا على رعاية أنفسهم ولكن قدراتهم تتناقص.

ويعرف المسنون ديموغرافيا وإحصائيا بأنهم السكان ذوي الأعمار 60 سنة فأكثر.

- ويمكن تعريف المسن أيضا على أنه الشخص الذي بلغ من العمر سنا معينا 65 سنة مثلا فأكثر، أو هو الذي تبدو عليه أثار تميزه بكبر سنه.

1- علي جاسم، الزبيدي، سيكولوجية الكبر والشيخوخة، إثراء للنشر والتوزيع، ط1، 2009، اليمن، ص 38.

والمسن هو الذي تظهر عليه تغيرات طبيعية أي أنها تطور فيزيولوجي شأنها كمرحلة الرضاعة والطفولة والبلوغ وسن الوسط ثم الكهولة، ومن سنة الله في خلقه وقد يفسر هذا التغير الفيزيولوجي بأنه نتيجة التحول الذي يطرأ على أنسجة كبير السن وخلاياه[1].

5- أهمية دراسة كبار السن:

إن الدراسة العلمية لعملية التقدم في العمر تساعدنا في فهم الخصائص والقدرات الحقيقية للكبار وأبعاد الأفكار الخرافية والأوهام الخاطئة حول عملية التقدم في العمر والناس الكبار، وترسم لنا معالم الطريق الصحيح لتعامل معهم وفهم أوضاعهم وحاجاتهم وأساليب رعايتهم من حيث:

- إن أهمية الحياة الإنسانية سواء للفرد ذاته أم لصديق أو جار أو قريب له هو شيء يستحق أن يفكر فيه كل إنسان من وقت لآخر ففي كل لحظة يتوقف فيها الفرد ليراجع حياته فسيلاحظ عادة كيف أنه قد تغير أو نما وكبر وبرزت لديه ظواهر جديدة، إن هذا التغير والنمو يعكس التطور البشري للفرد حينما يتحرك خلال الحياة وهو يتقدم بالعمر ويتغير في جميع جوانب شخصيته.

- إن أحد الأسباب الأكثر وجوبا لدراسة الكبر والكبار بالسن هو حصول الفرد على الاستشراف الشخصي حول حياته الخاصة به وبما سيكون عليه وبذلك يمكنه توقع ما يمكن أن تكون عليه حياته حين ينمو أكبر وماذا يستطيع الفرد أن يعمل ليؤثر في عملية الكبر، وكيف يستطيع أن ينغمس في تشكيل مستقبل أفضل لنفسه.

- إن بناء فهم صحيح لعملية الكبر سيزود القارئ بمعلومات عن واحد من أكثر التغيرات المهمة التي تحدث في العالم اليوم وهي ظاهرة (العالم الأشيب) (The Gray World) (Hautins s athers 1996)، إذ أن فهم عملية الكبر ليس فقط يساعد القارئ على إدارة شؤون حياته عندما يكبر بل ويزوده بما يحتاج إليه من معرفة حول هذه النسبة الهائلة من

1- كامل علوان الزبيدي، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2009.

كبار السن ذوي الشعر الأبيض بين السكان وما يتطلبه ذلك من علوم جديدة واهتمامات جديدة تتعلق بدراسة الخصائص النفسية والجسمية والعقلية والصحية والاجتماعية لهذه الشريحة.

– وإذا ما حدث وقبل القارئ وظيفة في وضع يقدم فيه رعاية دائمة لكبار السن فمن الضروري له أن تكون لديه معرفة واسعة بعملية الكبر، ومما يؤسف له فإن من الصدف الغير ملائمة التي تحدث أحيانا أن الاعتقادات العامة الغير العملية والأساطير والخرافات والمعلومات غير الدقيقة تكون الأساس الذي يستند إليه المختصون في تقديم الخدمات والرعاية لكبار السن والتفاعل معهم وفهم حاجاتهم الحقيقية.

– إن الاعتقادات العامة السلبية بين الناس والمعلومات الخاطئة حول عملية الكبر تقود في الغالب إلى الضرر وتعامل التمييز اتجاه الأشخاص الكبار بالسن[1]

6– المشاكل الاجتماعية للمسنين:

تم استعراض الاتجاهات التطورية على ثلاثة مستويات فالكبار الشباب يواصلون الحفاظ على نماذج الحياة الاجتماعية نسبيا من غير تبديل منذ أيام من قبل الزواج، ولكنهم يقيدون بقيود تربية الطفل، واكثر الكبار من العمر المتوسط يكونون حياتهم الاجتماعية ويصلون إلى القمة في النمط الاجتماعي والنشاط، ويحل النشاط الاجتماعي إلى الانخفاض بين الكبار الاكبر سنا، أما العزاب والمطلقين والأرامل من الكبار وتكون مساهمتهم الاجتماعية مختلفة من الكبار المتزوجين عادة.

إن الطبقة الاجتماعية تؤثر على الأصدقاء الذين يرتبطون به، فالكبار من البقة العليا يمكن أن يكونوا أكثر نشاطا في النشاط الاجتماعي ولكنهم يقيدون حركتهم بخصوصياتهم، والطبقة الوسطى من الكبار يبحثون عن الحراك الذي يرفع مستواهم في المساهمات

1– علي جاسم الزبيدي : نفس المرجع السابق، ص 87–88–89.

الاجتماعية، والطبقة الدنيا من الكبار فحركتهم محدودة ويعتمدون على الأصدقاء من الجدات والأقارب[1].

7- طرق التعامل مع المسن داخل الأسرة:

الكبير حلقة من حلقات التاريخ، وجزء لا يتجزأ من وجود كل مجتمع أو جيل أو إنسان في الغالب، وتقدم السن امتداد لتاريخ طويل، أمضى فيه الإنسان حياة، وربما يكون ملؤها المخاطر والتضحيات، والتعرض لمختلف ألوان الحاجة، أو الانتكاسة أو المحنة، أو فتنة الغنى أو الثراء، أو الوقوع فريسة المرض أو التعرض لحادث من الحوادث.

والتضحية وإن كانت أحيانا لبناء الذات والمستقبل الشخصي، فإنها غالبا من أجل تربية الأولاد وإعالتهم، والحفاظ على وجودهم، أو تمكينهم من التعلم أو الاحتراف أو الاتجار، أو التزويج أو غير ذلك من الأسباب وليس من الوفاء لهذا الجيل المتقدم في السن أن يهملوا أو يتركوا فريسة الضعف أو العجز أو المرض أو الحاجة، ويجب رعايتهم أو العناية بهم، عملا بمبادئ ديننا الحنيف، ويعد وجود الكبار في المنزل امتيازا وبركة ووقارا والشيخوخة مصدر استقرار وجمع الشمل ولم الأولاد.

ويحظى الكبار في مجتمعنا الإسلامي غالبا بمزيد التقدير والرعاية والاحترام بل أنهم في موضع الصدارة والقيادة يأتمر الكل بأمرهم ويحذر الجميع مخالفتهم[2].

ولكن مع ظهور حركة المتغيرات الاجتماعية التي تشهدها الحياة المعاصرة في مختلف المجالات، ظهرت بعض مظاهر الجوانب السلبية في محيط الأسرة وبيئة المجتمع، التي تمس بعض المفاهيم والقيم المتعرف عليها، وتؤثر على السلوك والعلاقات الاجتماعية التي كانت سائدة حتى وقت قريب، وأدى وجود هذه المظاهر السلبية إلى نشوء حالات مؤسفة من عدم المبالاة والاكتراث، وإهمال بعض المسنين، والزج بهم في مأوى مستشفيات

1- محمد قناوي، مشاكل الاتصال بكبار السن والتغلب عليها، (W W W SAHHA.COM)

2- سيد سلامة إبراهيم، رعاية المسنين، مرجع سابق، ص 87-88.

العجزة، تهربا من خدمتهم، والاعتذار بأن زوجة الابن تأبى خدمة والد الزوج أو والدته، فيضطر الابن إلى التخلي عن واجب العناية بأبيه وأمه أو أقرباء آخرين[1].

8- رعاية الشخص المسن:

8-1- مفهوم الرعاية:

مجال رحب للنشاط الإنساني، مفتوح لإسهام الأفراد والجماعات والهيئات والمؤسسات الرّسمية والأصلية الحكومية والتطوعية عن طريق ما يقدمونه من مساعدات وخدمات رعاية [2].

8-2- ماهية رعاية المسن:

الرعاية تتضمن العديد من الخدمات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والصحية التي تقدم لكبار السن، كانت الأسرة في العصور التي مرت متماسكة تحرص على رعاية أعضائها وخاصة الشيوخ، ولم يكن ينظر إليهم على أنهم عبئ غير منتج، وإنما كان ينظر لهم كخبرات عديدة من شؤون الحياة، ولم تقتصر رعاية المسنين على أسرهم بل كانت الدولة تنشئ ملاجئ للشيوخ والعجزة وكانت توفر لهم أعمال تتناسب مع أعمارهم[3] .

رعاية المسنين مصطلح قديم وليس حديثا كباقي المصطلحات، وهي ليست مقصورة على ميدان أو مؤسسة، فكل ميدان يعيش ويعمل فيه المسن يجب أن يرعاه، وهي خدمات مهنية وأنشطة منظمة ذات صبغة وقائية وعلاجية تقدم للمسنين وتهدف إلى توفير جميع احتياجات ورغبات المسنين[4]

1- كامل علوان الزبيدي، نفس المرجع السابق، ص 64-65.

2 محمد نبيل عبد الحميد: العلاقات الأسرية للمسنين وتوافقهم النفسي، الدار الفنية للنشر والتوزيع، مصر- الإسكندرية.

3- مرفت مصطفى، حسن الشربيني، الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين، 2000، ص 98.

4- نفس المرجع السابق، ص 100.

8-3- أهداف وأبعاد رعاية المسنين:

المسنون هم تاريخ الأمة ورمزها وعلى أكتافهم قامت المؤسسات وأنشأت الحضارات، ومن أغراض رعاية المسنين:

1- تؤدي رعاية المسنين إلى المحافظة على كيان المجتمع وبقائه واستمراره.

فالمسنون هم الذين يحملون ثقافة المجتمع ونظمه وأساليبه، وعلومه وآدابه وفنونه، ولا يحفظ المسنون التراث الاجتماعي والقيم الاجتماعية في نطاق مجتمعهم فحسب، بل نقلوه للمجتمعات الأخرى[1] .

2- تؤدي رعاية المسنين إلى تقدم المجتمع وتنميته وتطويره وهنالك مصطلح آخر يطلق على المسن، وهو " **الشيخوخة**"، حيث تعني هذه التسمية عملية حيوية وليست مرض أصاب الإنسان.

وهذه الشيخوخة تتأثر بعوامل البيئة وأنماطها، فعلى الإنسان أن يحافظ على صحته وحيويته حتى يتحاشى الاعتماد على الآخرين، وهي تكون إحساس بتقدم السن وخاصة عندما لا يقوى الجسم على تأدية وظائفه بشكل جيد[2] .

هنالك أسباب كثيرة جعلت الاهتمام بالمسنين أمرا ضروريا من أهم هذه الأسباب:

1- أمرنا الله سبحانه وتعالى على الاهتمام بالمسنين ورعايتهم والمحافظة على كرامتهم، واعتبر الله سبحانه وتعالى عقوق الوالدين من أكبر الكبائر ولا يدخل الإنسان الجنة إذا كان عاقا لوالديه حتى لو كان يصلي ويصوم ويقوم بجميع العبادات، وأيضا طلب الله منا وأمرنا أن نحسن إلى أصدقائهم والمقربين منهم في الحياة[3] .

1- الجمعية العامة لرعاية المسنين، دليل التسييرات لأصحاب المعاشات، القاهرة، مطابع الهيئة العامة للاستعلامات، 1987.

2- عزت سيد إسماعيل، الشيخوخة أسبابها ومضاعفاتها، وكالة المطبوعات، الكويت، 1983.

3- الجمعية العامة لرعاية المسنين، دليل التسييرات لأصحاب المعاشات، القاهرة، مطابع الهيئة العامة للاستعلامات، 1987.

2- الاهتمام بالمسنين أمرا واجبا على جميع الشباب والشابات لأن كل منا سوف يصل إلى هذه المرحلة التي يحتاج فيها إلى المساعدة والاهتمام والرعاية لأنهم دخلوا مرحلة الضعف وعدم القدرة على القيام بأمورهم بأنفسهم.

3- الاهتمام بالمسنين والاعتناء بهم تقديرا لما قام به هؤلاء سواءا الآباء والأجداد والأمهات من التضحيات، فغايتنا بهم هو نوع من ردّ الجميل والاعتراف بفضلهم علينا.

جاء رجل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وقال لقد حملت أمي على كتفي وحضرت بها من اليمين إلى الحجاز لتحج، هل أكون قد أوفيتها حقها؟ فقال له: لا، إن ذلك لا يساوي مشقة حملها لك في بطنها وسهرها ليلة حتى الصبح وأنت مريض.

4- المسنون يشكلون نسبة عالية من الهرم السكاني، فالاعتناء بهم وتوفير الرعاية النفسية والصحية والاجتماعية لهذه الفئة يقلل من ميزانية الصرف عليهم، وهذا يخفف العبء عن الدولة من مصاريف وأيد عاملة وخدمات.

وهذا كله يؤكد لنا أن خدمة المسنين أمر واجب وفرض علينا جميعا[1]

وبسبب تقدم العمر بهؤلاء المسنين فإنهم يتعرضون لبعض المشاكل الاجتماعية والنفسية التي يتوجب علينا محاولة حلها أو التقليل منها، ومن أهم هذه المشاكل:

- العزلة نتيجة فقدان الأقارب والأصدقاء، إما بسبب الوفاة والسفر فيبدأ المسن بالتفكير بقرب الأجل، ويؤدي هذا الأمر به إلى الاكتئاب والعزلة.

- وزواج الأبناء واستقلالهم عن الوالدين ماديا ومعنويا جعل المسنون يشعرون بأنهم أصبحوا لا فائدة منهم ولم يعد أحد بحاجتهم[2].

ومن أجل تفادي كل هذه المشاكل والتقليل منها يجب علينا القيام بالأمور التالية:

1- عبد اللطيف محمد خليفة، "دراسات في سيكولوجية المسنين"، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1997، ص 201.

2- عودة (محمد)، " مشكلات مرحلة الشيخوخة في المجتمع الكويتي"، دراسة ميدانية لف.....المسنين، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، 1986، المجلد السادس، العدد 23، ص 48.

– إبقاء المسن في الحياة الأسرية، وعدم نزعه منها ومحاولة إبقاء الأبناء بين العائلة ولكن مع إعطائهم الاستقلال في حياتهم الشخصية.

– تسجيل المسن في النوادي الرياضية وتشجيعه على عمل صداقات جديدة كبديل عن أصدقاء الطفولة والكبر.

– إيجاد عمل بسيط لهم وتعبئة وقت الفراغ لدى المسن لما يتناسب مع سنه وقدراته الجسمية للتخفيف من إحساسه بالعزلة والوحدة.

– استشارة المسن والأخذ برأيه، فهذا يخفف من إحساسه بعدم الفائدة وأنه لا قيمة له[1]

1– ولما دوناهى، وأورباخ، " علم الشيخوخة الاجتماعي"، في الجمعية الأمريكية لتعليم الكبار (محرر)، التوجيه التربوي لكبار السن والترجمة: محمد عبد المنعم نور، مراجعة وتعديل، محمد عماد الدين إسماعيل، القاهرة– الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص 25.

خاتمة :

ومن كل ما سبق ذكره قد نستخلص أن الشيخوخة مرحلة عمرية حتمية يحتاج فيها الفرد للرعاية الاجتماعية والنفسية خاصة باعتباره دخل مرحلة يميزها الشعور المرهف، والتطلع لاستمرارية الحياة باستقرار بعيدا عن الاضطرابات التي تكون عادة ناجمة عن فقدان الفرد المسن مكانته الاجتماعية .

الجانب الميداني للدراسة

الفصل الرابع: الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

الفصل الخامس: الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

الفصـــل الرابـع

الإجراءات المنـهجية للدراسة الميدانية

- تمهيد

1. الدراسة الإستطلاعية
2. مجالات البحث
3. المنهج المتبع
4. مجتمع البحث و العينة
5. أدوات و تقنيات جمع البيانات
6. صعوبات البحث

- خاتمة

تمهيد:

بعد أن تطرقنا إلى الجانب النظري الذي تضمن مختلف أدبيات الموضوع حيث تناولنا الإطار العام للدراسة وقمنا بدراسة مكانة الشخص المسن داخل الأسرة الريفية وتعرضنا فيه لمختلف الجوانب التي تمثل مكانة الشخص المسن.

وسنتطرق بعده إلى فصل" إجراءات الدراسة الميدانية " والذي سنستهله بالدراسة الاستطلاعية، ثم ندخل بعدها في تفاصيل الدراسة الأساسية من خلال تحديد كل من منهج الدراسة، أدوات الدراسة، مجلات الدراسة، عينة الدراسة، و كيفية اختيارها، وأساليب المعالجة الإحصائية .

1- الدراسة الاستطلاعية:

1-1- الهدف من الدراسة الاستطلاعية:

إن الهدف من هذه الدراسة يكمن في الإحاطة أكثر بمشكلة البحث و بناء أدواته والتأكد من الدقة العلمية لأدوات الدراسة، و ذلك من خلال التقرب من بعض اسر المسنين و محاولة التواصل مع أقاربهم أو أصدقائهم لمعرفة مكانة الشخص المسن داخل الأسرة الريفية و كذا التعرف على أهم العوامل التي تؤثر عليها.

1-2- نتائج الدراسة الاستطلاعية:

قد خلصنا في نهاية هذه الدراسة إلى ما يلي :

- اختلاف مكانة الشخص المسن من أسرة إلى أخرى وذلك حسب معتقدات و مبادئ كل أسرة .

- تختلف المكانة الاجتماعية داخل الأسرة الريفية من شخص مسن لأخر باختلاف ظروفهم الصحية و التعليمية و المادية.

- يكتسب الشخص المسن مكانته داخل أسرته بممارسته لادوار فعالة تفرض ذلك.

- يحافظ المسن على مكانته الاجتماعية داخل الأسرة بمحافظته على دوره و أهميته داخلها.

2- مجالات البحث:

2-1- المجال المكاني:

تم إجراء الدراسة ببلدية اغبالو (تاقربوست) التابعة لدائرة امشدالة ولاية البويرة الواقعة على بعد حوالي 70 كلم شرق ولاية البويرة

2-2- المجال البشري:

يتكون مجتمع البحث من 60 مسن منهم 30 رجال و 30 نساء، كلهم تتراوح أعمارهم ما بين 55 سنة فما فوق، معظمهم متواجدين في وسطهم الأسري.

2-3- المجال الزمني:

تم إجراء الدراسة الميدانية خلال الفترة الممتدة من 2 أوت إلى 05 سبتمبر: من الموسم الجامعي 2016-2017.

3- المنـهج المتبع:

وهنا توصلنا إلى أن أي دراسة علمية تتطلب من الباحث و بالضرورة إتباع منهج أو طريقة يستطيع من خلالها الوقوف على الخطوات العلمية التي تسمح له بالوصول إلى هدفه، حيث تختلف مناهج البحث باختلاف مواضيع الدراسة وباختلاف الأهداف العامة أو الفرعية التي يسعى الباحث لتحقيقها.[1]

ومنهج البحث هو مجموعة من الإجراءات المتبعة في دراسة الظاهرة أو المشكلة لاكتشاف الحقائق المرتبطة بها، و الباحث ليس حرا في اختيار منهج دراسته، وإنما طبيعية هذه الأخيرة هي التي تحتم عليه منهج معين.

وبما أننا بصدد دراسة ظاهرة كما هي موجودة في الواقع كان المنهج الوصفي هو انسب مناهج البحث للتعرف على تأثير بعض المتغيرات و العوامل السوسيولوجية المحددة مسبقا على المكانة الاجتماعية للمسن داخل الأسرة، فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يتلاءم أكثر مع طبيعة الموضوع، ويعتمد هذا المنهج على دراسة الواقع أو الظاهرة كما هي موجودة ووصفها وصفا دقيقا والتعبير عنها كيفا و كما، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة و يوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها.

أما فيما يخص نمط الدراسة فهي من الدراسات الارتباطية التي تهتم بالكشف عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر لمعرفة مدى الارتباط بين هذه المتغيرات بالأساليب الإحصائية و التعبير عنها بصورة رقمية .

1- علياء شكري، محمد علي محمد، قراءات في علم الاجتماع، ط1، شركة دار النشر المتعددة القاهرة،1972، ص 138.

4- مجتمع البحث و العينة:

و لعل من أهم المشكلات التي تواجه الباحث الاجتماعي هي مشكلة اختيار العينة التي يجري عليها البحث على اعتبار أن هذه العينة يتوقف عليها كل قياس أو أو كل نتيجة ينتهي إليها الباحث: و نعرف العينة بأنها "مجموعة من المفردات تؤخذ من مجتمع البحث و يقوم الباحث باختيارها بهدف جمع البيانات و توفير الجهد و الوقت و العمل على توافق النتائج التي يتوصل إليها باستعمال العينة بحيث يمكن تعميمه على باقي مفردات المجتمع.[1]

ولقد تعرضنا إلى العينة التراكمية أو المسماة بالكرة الثلجية (boule de neige) في اختيارنا للعينة، وتعمل هذه الطريقة على القدر الكافي من المعلومات حول مجموعات يصعب علينا تحديدها في البداية و الاتصال بأفرادها ، وتتم بالاتصال في البداية بشخص أو مجموعة من الأشخاص، وعن طريقهم تتحصل على العدد المطلوب في البحث.[2]

وقد حاولنا إيجاد عدد كبير من المسنين، إلا أن غياب الإحصائيات الدقيقة حول هذه الشريحة التي تساعدنا في موضوع دراستنا، وصعوبة الاتصال بهم، إضافة إلى رفض بعض المسنين وأفراد أسرهم مقابلتنا، حال دون ذالك، وقد توجهنا في بحثنا إلى مفردات بعينها اعتقادا منا أنها ستمثل المجتمع الكلي، وقد تم اختيار العينة وفقا للخصائص التالية:

- أن يكون عمر المسنين 55 سنة فما فوق
- أن يكون متزوجا أو أرمل، أو اعزبا أو مطلقا.
- أن يكون للمسن أبناء.

1- محمد شفيق، البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندارية، 1985،ص 65.

2- إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، ط2، دار الطليعة، بيروت، 1986، ص65 .

حسب المعطيات السابقة الذكر نكون بصدد اختيار عينة قصدية عشوائية، تم فيها الاتصال بالمسنين و أسرهم عن طريق الأقارب و الأصدقاء و أيضا من خلال التوجه إلى مناطق تجمع اكبر عدد المسنين.

5- أدوات و تقنيات جمع البيانات:

تعتبر أدوات جمع البيانات الوسيلة التي يعتمد عليها أي بحث علمي لجمع المعطيات و الحقائق حول الظاهرة المراد دراستها، وتتوقف دقة و صدق النتائج المتوصل إليها على مدى دقة الأدوات المستخدمة للاقتراب من الظاهرة و درجة مصداقيتها، ومن بين الأدوات المنهجية المستخدمة في هذه الدراسة ما يلي:

5-1- استمارة مقابلة:

إن موضوع دراستنا يفرض علينا استعمال استمارة المقابلة التي تساعد كثيرا في جمع المعلومات، فهي وسيلة اتصال بين الباحث و المبحوث، تشمل على مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في استمارة وبواسطتها يمكن التوصل إلى حقائق جديدة عن الموضوع، أو التأكد من معلومات متعارف عليها لكنها غير مدعمة بحقائق، كما تهدف إلى تسجيل الإجابات في الوثيقة مع ردود أفعال المبحوثين المتعلقة بالموضوع.[1]

وانطلاقا من الهدف الرئيسي للدراسة و هو علاقة المستوى التعليمي و الثقافي والحالة الصحية و الوضع المادي، بتحديد المكانة الاجتماعية للمسن داخل الأسرة، والذي ترجمانه إلى ثلاث فرضيات، قمنا بتقسيم أسئلة الاستمارة إلى مؤشرات ميدانية نقيس بها المتغيرات النظرية و تركناها مغلقة بهدف تسهيل عملية إجابة المبحوثين .

1 – محمد علي محمد، علوم الاجتماع و المنهج العلمي، ط1، دار المعرفة الجامعية، الاسكندارية، 1981، ص07.

وتحتوي استمارة المقابلة في دراستنا على 22 سؤالا حيث قمنا بتقسيم أسئلة هذه الاستمارة على أساس المحاور التالية:

- **المحور الأول:** بيانات شخصية.
- **المحور الثاني:** بيانات خاصة بالحالة الصحية للمسن.
- **المحور الثالث:** بيانات خاصة بالمستوى التعليمي والثقافي للمسن.
- **المحور الرابع:** بيانات خاصة بالمستوى المادي والاقتصادي.

5-2- كيفية جمع و تحليل البيانات:

بعد عملية الاتصال بالمبحوثين وملأ الاستمارات يأتي دور تفريغ البيانات وجدولتها وتدعيم ذلك بالتحليل الكمي الإحصائي، إي تحويلها من بيانات رقمية كمية إلي بيانات كيفية و صفية، ثم عرضها على شكل نتائج ذات دلالة إحصائية معبرة عن واقع الظاهرة المدروسة بكل موضوعية وأمانة علمية بعيدا عن إي ميل أو اتجاه ذاتي.

إن دراستنا تستهدف معرفة المكانة الاجتماعية للشخص المسن داخل الأسرة الريفية.

عبارات في الاستمارة في شكل جمل تقريرية أو تأكيدية أو استفهامية ذات علاقة مباشرة بالموضوع، و من ثم يعبر كل مبحوث عن رأيه في تلك العبارة، وعليه اعتمادنا على النسب المئوية أثناء قيامنا بجدولة و تحليل و تفسير إجابات المبحوثين.

وقد استخلصنا الأسلوب الإحصائي للتعبير عن مختلف جوانب الظاهرة المدروسة بطريقة كمية حتى تسهل عملية المقارنة بين البيانات المحصل عليها واستخلاص العلاقات الموجودة بين المتغيرات، وبالتالي الوصول إلى نتائج علمية منطقية و الأسلوب الإحصائي المعتمدة هو:

النسب المئوية = عدد التكرارات*100/ مجموع التكرارات.

6- صعوبات البحث:

لقد واجهنا في دراستنا لمكانة الشخص المسن عدة صعوبات سواءا في الجانب النظري أو الجانب الميداني.

الأمر الذي عرقل إنهاء الرسالة قي الوقت المحدد و تسبب لنا في هذا التأخير و من بين هذه الصعوبات:

- نقص الدراسة السوسيولوجية حول الأسرة الريفية الجزائرية.
- مواجهة عدة صعوبات أثناء الاتصال بعائلات المسنين، و تردد البعض من المقابلة و التهرب من الإجابة على الأسئلة
- تداخل الإجابات و اختلافها من مسن لأخر صعب علينا عملية تفريغ البيانات و تحليلها مما يكون قد أثر على النتائج المتحصل عليها.
- عدم الصدق في إجابات بعض المسنين، سواءا في إخفاء الحقائق أو تغيير بعض الأمور، مما يؤثر على مصداقيه النتائج المتحصل عليها.

خــاتمة:

تطرقنا في هذا الفصل إلى منهجية البحث و الإجراءات الميدانية انطلاقا من الدراسة الاستطلاعية و ذكر مجالات البحث و المنهج المتبع في الدراسة و يليها مجتمع البحت و العينة ثم أدوات و تقنيات جمع البيانات، مرورا بكيفية جمع و تحليل البيانات وأخيرا ذكر صعوبات البـحث.

الفصل الخامس

عرض و تحليل بيانات الدراسة الميدانية و نتائجها

- تمهيد

1-عرض و تحليل البيانات.

2-النتائج العامة للدراسة

3-الإقتراحات

- خاتمة
- المراجع
- الملحق

تمهيد:

إن أي نظرية لا تأخذ صيغتها الموضوعية إلا من خلال تحقيقها ميدانيا، و هذا وفقا للوسائل و التقنيات المتاحة لذلك و من خلال هذا الباب سوف نستعرض بيانات الدراسة، و هذا بإعتبار الجزء الهام لهذه الأخيرة، فهو بمثابة الدليل أو البرهان الذي حاولنا الوصول إليه من خلال النتائج الموضحة ضمن مجمل جداول الفرضيات المقترحة في هذه الدراسة.

1- عرض وتحليل البيانات:

1-1-البيانات الشخصية.

جدول رقم (01): يوضح توزيع العينة حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة %
ذكر	30	%50
أنثى	30	%50
المجموع	60	%100

من خلال بيانات الجدول الذي يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس بينت أن نسبة 50% من مجموع أفراد العينة ذكور، و50% إناث، أي أن نسبة الإناث والذكور متساوية، وهذا كان مقصودا في اختيارنا للعينة للمقارنة في بعض المسائل المتعلقة بجنس المسن.

جدول رقم (02): يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن.

الفئات العمرية	التكرار	النسبة%
(59-55)	13	%21.66
(64-60)	11	% 18.33
(79-70)	11	%18.33
(84-80)	07	%11.66
(89-85)	08	%13.33
(90-أكثر)	10	%16.66
المجموع	60	%100

من خلال بيانات الجدول رقم (02) يتضح أن أفراد العينة يتوزعون على فئات عمرية مختلفة، حيث تقدر أكبر نسبة بـ 21.66% ويمثل الفئة العمرية ما بين (55-59)، تليها الفئة (60-64) والفئة (70-79) بنفس النسبة 18.33%، ثم الفئة (90-أكثر) بنسبة 16.66% وبعدها تأتي الفئة (85-89) بنسبة 13.33%، وأخيرا الفئة (80-84) وتقدر نسبتها بـ 11.66%.

ونستنتج من هذه البيانات أن نسب الفئات العمرية مختلفة من فئة عمرية لأخرى فنجدها مرتفعة بين 55 إلى 60 سنة ومتساوية بين 60 سنة إلى 79 سنة، ونجدها متقاربة بين 80 إلى 89 سنة، كما يتبين أن نسبة أفراد العينة فوق 90 سنة هي نسبة لا يستهان بها 16.66%، مما يدل وبشكل واضح على ارتفاع متوسط عمر الإنسان والذي يعود إلى التقدم العلمي في المجال الطبي، وتقدم سبل الوقاية من الأمراض التي كانت تحصد الكثير من الأرواح البشرية في سن مبكّرة، وما يمكن الإشارة إليه هنا أنه وبتقدم العمر أكثر فأكثر تظهر علامات الضعف أكثر عند المسن ويصبح بحاجة أكثر إلى الرعاية والاهتمام من طرف أفراد عائلته فه في مرحلة حساسة يفقد فيها استقلاليته واعتماده على نفسه، كما قد تتأثر مكانته ومهامه نتيجة ذلك.

جدول رقم (03): يوضح الموطن الأصلي للمسن.

الموطن الأصلي	التكرارات	النسبة %
الرّيف	60	%100
المدينة	0	/
المجموع	60	%100

من خلال بيانات الجدول رقم (03) أن عينة البحث متمركزة على الأصول الريفية لأفراد العيّنة وهي نسبة 100%.

ومن هنا نستنتج أن كل أفراد العينة من أصل ريفي، حيث كانت العائلة الكبيرة هي النمط السائد للأسرة، والتي كانت تضم الجد والأب والابن والحفيد تحت سقف واحد، حيث كانت قيم الاحترام والتقديس للمسن بوصفه كبير العائلة وصاحب السلطة فيها، ويحتل مكانة عائلية بين أفراد العائلة.

جدول رقم (04): يوضح الحالة الاجتماعية للمسن.

الحالة الاجتماعية	التكرارات	النسبة %
متزوج(ة)	31	%51.66
أعزب (ة)	6	%10
مطلق (ة)	7	%11.66
أرمل (ة)	16	%26.66
المجموع	60	%100

من خلال بيانات الجدول رقم (04) يتبين أن نسبة العينة للأفراد المتزوجين مرتفعة بنسبة 51.66%، وتليها نسبة الأرامل بـ 26.66%، ثم نسبة المطلقين بـ 11.66%، وأخيرا الأشخاص العزاب بـ 10%.

ونستنتج من هذه البيانات أن نسبة الأشخاص المتزوجين هي الحالة الأكثر ارتفاعا، ويعود ذلك إلى تمسك سكان الريف بالعادات والتقاليد، والرغبة الكبيرة للتعمير والحفاظ على العلاقات الزوجية والأسرية عن طريق الزواج والتكاثر وممارسة الحقوق والواجبات داخل الأسرة، ومن جهة أخرى نسبة لا بأس بها من الأرامل وذلك راجع

بالنسبة للرّجال إلى موت نسائهم أثناء الولادة الطبيعية أو بسبب الظروف المعيشية القاسية، والأشغال الشاقة ... إلخ، وبالنسبة للنساء الأرامل راجع إلى تمسكهن بأولادهن ورفضهن للزواج مرة ثانية احتراما وحبا للزوج المتوفى، وكذلك نظرة المجتمع السلبية لمثل هذه الحالات. وهناك نسبة لا يستهان بها من المطلقين وذلك بسبب تعصب سكان الريف وطباعهم الحادّة وقراراتهم الصارمة تجاه زوجاتهم مما يؤدي بهم في بعض الأحيان إلى طلاقهن أو طلب الزوجات للطلاق لصعوبة تحمل هذا الزوج. كما نجد نسبة 10% من الأشخاص العزّاب وذلك إما راجع إلى نقص أو انعدام ضروريات الحياة بسبب تواجد كل أفراد العائلة الكبيرة في مسكن واحد وضيق لا يتوفر على إمكانيات الزواج لفرد من أفراد هذه العائلة. وأحيانا رفضهم للزّواج خوفا من المستقبل ورهبة من الارتباط وهاجس الإنجاب.

جدول رقم (05): يوضح عدد الأبناء للمسن.

عدد الأبناء	التكرارات	النسبة%
(1-3)	10	%16.66
(4-6)	20	%33.33
7- فما فوق	30	%50
المجموع	60	%100

من خلال بيانات الجدول رقم (05) يتبين أن أكبر نسبة من مجموع أفراد العينة وهي 50% تمثل الفئة التي لها 7 أبناء فما فوق، تليها النسبة 33.33% وتمثل الفئة من (04-06) أبناء، وأخيرا تأتي النسبة 16.66% وتمثل الفئة من (01-03) أبناء.

ونستنتج من هذه البيانات أن معظم أفراد العينة يتميزون بكثرة الإنجاب ويمكن إرجاع هذا إلى كون معظم أفراد العينة من أصول ريفية تحكمهم قيم كثرة الإنجاب، على اعتبار أن كثرة الأبناء خاصة الذكور تأكيدا على المكانة الاجتماعية، وتأمين ضد الشيخوخة، إضافة إلى خلق اليد العاملة في الأرض الزراعية، كما أن كل أفراد العينة تزوجوا في فترة ما قبل الاستقلال، أي قبل تطبيق سياسات تنظيم النسل، وميل سكان الريف إلى حب الذكور وتفضيلهم على الإناث لهاجس استمرار عرقهم وخلود اسمهم وكنيتهم، ولسبب خوفهم المستمر من الإناث لعلاقتهم المباشرة بشرف العائلة.

1-2-البيانات الخاصة بالحالة الصّعبة للمسن:

جدول رقم (06): يوضح وجود مرض للمسن ونوعه.

		التكرار		النسبة %	
لا	القلب	55	04	%91	%07.27
	ضغط الدم		10		%18.18
	العظام		5		%9.09
	السكري		11		%20
	أكثر من واحد		10		%18.18
	أخرى		15		%27.27
لا		05		9	
المجموع		60		%100	

من خلال بيانات الجدول رقم(06) الذي يبين وجود مرض عند المسن ونوعه يتبين أن النسبة الأعلى 27.27% وهي أمراض أخرى تصيب الشخص المسن مثل: نقص الرؤية والسمع، الربو، الكليتين، أمراض الجهاز الهضمي و البولي ... إلخ. تليها

نسبة 20% لمرض السكري ثم نسبة 18.18% للمصابين بضغط الدم ونفس النسبة 18.18 للمصابين بأكثر من مرض واحد، فهناك من يكون مصابا بضغط الدم والسكري، القلب وضغط الدم ... ويمثل مرض العظام نسبة 9.09%، وأخيرا نسبة 7.27% للمصابين بمرض القلب.

ومن خلال هذه البيانات نستنتج أن الأكثرية من أفراد العينة يعانون من أمراض تستوجب رعاية واهتمام من طرف أفراد الأسرة.

جدول رقم (07): يوضح ذهاب المسن للطبيب.

الاحتمالات		التكرار		النسبة %	
نعم	بشكل دوري	42	24	%70	57.14
	أثناء المرض		18		42.83
لا		18		%30	
المجموع		60		%100	

من خلال بيانات الجدول رقم (07) الذي يوضح مدى ذهاب المسن للطبيب عند مرضه يتبين أن الغالبية العظمى من أفراد العيّنة الذين يعانون من أمراض يذهبون إلى الطبيب وتقدر نسبتهم بـ 70% وبالمقارنة مع شكل المتابعة الطبية نجد أن 24% تمثل الأفراد الذين يذهبون إلى الطبيب بشكل دوري وذلك بسبب الأمراض المزمنة مثل القلب وضغط الدم والسكري التي تتطلب متابعة طبية ومواعيد محددة، ونسبة 18% تمثل الأفراد الذين يذهبون إلى الطبيب أثناء المرض فقط وهي نسبة قليلة، نظرا لكون

أصحاب الريف بطبعهم لا يحبون زيارة الطبيب ويفضلون العلاج في المنزل واستعمال الطب البديل.

جدول رقم (08): يوضح اعتماد المسن على نظام غذائي خاص:

الاحتمالات		التكرارات		النسبة %	
نعم	أتصرف بأكل الدّار	25	3	%42	%12
	أعدّه بنفسي		6		%60
	الأهل		15		%24
	الأصدقاء		1		%4
لا		35		%58	
المجموع		60		%100	

من خلال بيانات الجدول رقم (08) الذي يوضح اعتماد المسن على نظام غذائي خاص يثبت أن أكبر نسبة هي 35% لا يعتمدون نظام غذائي خاص، ونسبة قليلة فقط يعتمدون على نظام غذائي خاص 25%، فهناك من يقدمه له الأهل بنسبة 24%، وهناك من يعده بنفسه بنسبة 60%، ونسبة قليلة 12% بمن يتصرفون بأكل الدار و4% ممن يتلقى العون من الأصدقاء.

ومن هنا نستنتج أن أغلبية أفراد العينة لا يعتمدون على نظام غذائي خاص بل يشاركون أفراد العائلة في نوعية الغذاء ولا يشترطون إلا في حالة المرض أو الحاجة إلى ذالك وتبين لنا أن النسبة العالية من أفراد العينة يعتمدون على أنفسهم لتناول غذائهم وتحضيره.

جدول رقم (09): يوضح تناول المسن أدوية معيّنة.

الاحتمالات		التكرارات		النسبة %	
نعم	كثيرا	15	02	%25	%13.33
	غالبا		09		%60
	أحيانا		04		%26.66
	غير متوفر		/		/
لا		45		%75	
المجموع		60		%100	

من خلال بيانات الجدول رقم (09) الذي يوضح أفراد العينة الذين يتناولون الدّواء، تبين أن أكبر نسبة 75% لا يتناولون الدّواء، و25% ممن يتناولون الدّواء. رغم توفر الدواء في غالبية الأمر بنسبة 60%، ويليها أحيانا بنسبة 26.66%، وفي كثير من الأحيان بـ 13.33% وأخيرا احتمال الدواء غير متوفر بنسبة منعدمة 0%.

ومن هذه البيانات نستنتج أن معظم أفراد العينة لا يتناولون الدّواء وهذه ميزة نجدها في سكان الرّيف والأسر التقليدية أين يفضلون التدواي بالأعشاب الطبيعية على شرب أو تناول الدّواء رغم وفرته في معظم الحالات، ولكن يحتاجون إلى رعاية منزلية من طرف أفراد الأسرة.

جدول رقم (10): يوضح رعاية المسن أثناء المرض.

الاحتمالات		التكرارات		النسبة %	
نعم	الزوج (ة)	40	12	%66.66	%30
	الابن (ة)		08		%20
	الابن البنت المتزوج (ة)		04		%10
	الحفيد		02		%5
	زوج الابن، البنت		05		12.5
	أكثر من واحد		09		%22.5
لا		%20		%33.33	
المجموع		% 60		%100	

من خلال بيانات الجدول رقم (10) الذي يوضح حصول المسن على الرعاية الصحيّة يبين أن معظم أفراد العيّنة بنسبة 66.66 % الذي يعانون من الأمراض يحصلون على الرّعاية الصحية من قبل أفراد الأسرة، نبدأ بنسبة 30% من طرف الزوجة وهي أعلى نسبة، ثم 22.5% من مختلف أفراد العائلة، وتليها نسبة 20% من طرف الابن (ة) ونسبة 12.5% من طرف زوج الابن أو البنت (ة) وأخيرا نسبة 5% من طرف الحفيدة (ة) وهناك نسبة 33.33% من أفراد العينة الذين لا يتحصلون على الرعاية من طرف أفراد الأسرة.

ومن خلال هذه البيانات نستنتج أن الغالبية العظمى من أفراد العينة يحصلون على الرعاية الصحية من قبل أفراد الأسرة، حيث يشارك عدّة أطراف في هذه المهمة.

1-3-بيانات خاصة بالمستوى التعليمي والثقافي للمسن:

جدول رقم (11): يوضح اهتمام المسن بالمطالعة ونوعها.

المطالعة ونوعها		التكرارات		النسبة %	
نعم	جرائد	19	16	31.66	84.19
	كتب		02		10.52
	معا		1		5.26
لا		41		68.33	
المجموع		60		%100	

من خلال بيانات الجدول يتضح أن النسبة الكبيرة من أفراد العينة لا يهتمون بالمطالعة وهي نسبة 68.33 % ونسبة قليلة 31.66% ممن لهم اهتمامات بالمطالعة

فمنهم 84.19 ممن يطالعون الجرائد، ثم نسبة 10.52% ممن يطالعون الكتب، وأخيرا نسبة 5.26% ممن يطالعون الكتب والجرائد معا.

ومن خلال هذه البيانات نستنتج أن عدم اهتمام أكبر عدد من أفراد العينة بالمطالعة راجع إلى تراجع المستوى التعليمي في الرّيف لأسباب تاريخية واقتصادية.

جدول رقم (12): يوضح مدى مساعدة المستوى التعليمي والثقافي للشخص المسن على القيام بدوره داخل الأسرة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
نعم	15	%25
لا	45	%75
المجموع	60	%100

من خلال بيانات الجدول رقم (12) يوضح مدى مساعدة المستوى الثقافي للشخص المسن على القيام بدوره داخل الأسرة، يتضح أن نسبة قليلة فقط وهي 25% ممن يساعدهم مستواهم التعليمي على القيام بدوره داخل أسرته، ويتبين أن أغلبية أفراد العينة وهي نسبة 75% لا يساعدهم مستواهم التعليمي والثقافي على القيام بدورهم داخل أسرتهم.

ومن هنا نستخلص أن المستوى التعليمي والثقافي متراجع عند معظم أفراد العيّنة.

جدول رقم (13): يوضح تقدير أفراد الأسرة للمستوى التعليمي والثقافي للمسن.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة

نعم	20	%33.33
لا	40	%66.66
المجموع	60	%100

من خلال بيانات الجدول رقم (13) يتضح أن معظم أفراد العينة ممن أجابوا أن أفراد أسرهم لا يقدّرون مستواهم التعليمي والثقافي وهم بنسبة 66.66% ممن ليست لهم اهتمامات بالمطالعة ونسبة 33.33% ممن أجابوا بأن أفراد الأسرة يقدّرون مستواهم التعليمي والثقافي.

ومن هنا نستخلص من هذه البيانات أن المستوى التعليمي والثقافي ليس وحده من يحدّد مكانة الشخص المسن داخل أسرته فعند معظم أفراد العينة لم يتحقق ذلك.

جدول رقم (14): يوضح مدى مساعدة المستوى التعليمي والثقافي المسن على فرض سلطته داخل أسرته.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
نعم	25	%41.66
لا	35	%58.33
المجموع	60	%100

من خلال بيانات الجدول رقم (14) الذي يوضح مدى مساعدة المستوى التعليمي والثقافي للمسن على فرض سلطته داخل أسرته يتبين أن نسبة 41.66 %

مجموع أفراد العينة ذوي المستوى التعليمي أجابوا بأنهم أصحاب السلطة، بينما النسبة الكبيرة وهي 58.33% أجابوا بأنهم ليسوا أصحاب السلطة.

ومن هنا نستخلص من خلال هذه البيانات أن معظم أفراد العينة لا يخولهم مستواهم التعليمي والثقافي على فرض سلطتهم داخل الأسرة وهناك أيضا نسبة لا بأس بها ممن يفرضون سلطتهم بفضل مستواهم التعليمي والثقافي مما يوضح لنا ارتفاع نسبة التعليم في الريف بين الماضي والحاضر.

1- 4- بيانات خاصة بالمستوى المادي والاقتصادي:

جدول رقم (15) يوضح نوع السكن للمسن.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
عائلي	23	%38.33
ملك خاص	27	%45
مأجور	10	%16.66
المجموع	60	%100

من خلال بيانات الجدول (15) الذي يوضح نوع المسكن يتبين أن أكبر نسبة هي 45% ملك خاص، تليها نسبة 38.33% للمسكن العائلي وأخيرا 16.66 % للمسكن المأجور.

ومن هنا نستنتج أن معظم أفراد العائلة يسكنون في أملاكهم الخاصة، حسب مقاييس خاصة بهم وحسب إمكانياتهم المادية وهي مجموعات سكنية بها عدة غرف يتوسطها في أغلب الأحيان (حوش أو هول)، وأمامها بساتين صغيرة.

جدول رقم (16): يوضح امتلاك المسن للسيارة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
نعم	29	%48.33
لا	31	%51.66
المجموع	60	%100

من خلال بيانات الجدول يتبين أن نسبة أفراد العينة الذين يمتلكون السيارة هي 48.33% ونسبة 51.66% لأفراد العينة الذين لا يمتلكون السيارة. ومن خلال هذه البيانات نستخلص أن معظم أفراد العينة لا يهتمون باكتساب السيارة بل ينصب معظم اهتمامهم لخدمة الأرض والفلاحة والعمران، نظرا لقلة حركتهم وانتقالهم. والنسبة الثانية أيضا لا يستهان بها ممن يمتلكون السيارات وذلك راجع إلى تلبيتهم لحاجيات أبناءهم من جهة، أو إلى أفراد العينة الذين يمارسون أعمال إضافية أخرى تجعلهم بحاجة إلى السيارة، وإضافة إلى وضعهم المادي الجيّد مقارنة بالفئة الأخرى التي لا تملك سيارة.

جدول رقم (17): يوضح مدى رضا المسن عن الأجر الذي يتقاضاه.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة

راضٍ تماما	17	%28.33
راضٍ نوعا ما	23	%38.33
غير راضٍ بتاتا	20	%33.33
المجموع	60	%100

ونستخلص من خلال هذه البيانات الخاصة برضى المسن عن الأجر الذي يتقاضاه، يتبين أن 38.33% راض نوعا ما عن الأجر الذي يتقاضاه و 33.33% غير راض بتاتا عن الأجر الذي يتقاضاه، ثم نسبة 28.33% من هم راضون عن الأجر الذي يتقاضوه.

ونلاحظ من خلال هذه البيانات أنه هناك نسبة قليلة فقط بالنسبة لأفراد العينة الرّاضين تماما عن دخلهم.

جدول رقم (18): يوضح وجود عمل إضافي للمسن.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
نعم	5	%8.33
لا	55	%91.66
المجموع	60	%100

من خلال بيانات الجدل رقم (18) الذي يوضح وجود عمل إضافي للمسنين أن أكبر نسبة من أفراد العينة 91.66% لا يمارسون عمل إضافي ونسبة قليلة 8.33% ممن يمارسون عمل إضافي.

ومن خلال هذه البيانات نستنتج أن معظم أفراد العينة لا يقومون بممارسة عمل إضافي وذلك راجع لأسباب صحية وعائلية.

جدول رقم (19): يوضح غاية كغاية دخل المسن لسد احتياجاته.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
نعم	48	%80
لا	12	%20
المجموع	60	%100

من خلال بيانات الجدول رقم(19) الذي يوضح كغاية دخل المسن لسد احتياجاته يتبين أن نسبة 80% من مجموع أفراد العينة الذي يملكون دخل مادي، يكفيهم هذا الدخل لسد كل احتياجاتهم تليها النسبة 20% تمثل أفراد العينة الذين لا يكفيهم الدخل.

ومن خلال هذه البيانات نستنتج أن معظم أفراد العينة الذين يملكون دخل مادي يكفيهم هذا الدخل لسدّ كلّ احتياجاتهم وأغلب هؤلاء الأفراد يملكون أكثر من مصدر للدّخل، أما الذين لا يملكون أي دخل ولا مصدر رزق لا تكفي هذه المنحة لسد احتياجاتهم الخاصة في ظل غلاء المعيشة وارتفاع تكاليف السلع والخدمات.

جدول رقم (20): يوضح مساعدة الشخص المسن بدخله أفراد أسرته.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
نعم	49	%81.66
لا	11	%18.33
المجموع	60	%100

من خلال بيانات الجدول رقم (20) الذي يوضح مدى مساعدة الشخص المسن بدخله أفراد أسرته، يتبين أن أكبر نسبة 81.66% من مجموع أفراد العينة الذين يساعدون أسرهم، ونسبة 18.33% ممن لا يقومون بمساعدة أفراد أسرهم.

ومنه نستنتج أن معظم أفراد العينة يساعدون أفراد أسرتهم بدخلهم، مما يدل أن الشخص المسن يستطيع القيام ببعض الأدوار التي تساعده في تدعيم مكانته داخلها والرّفع من أهميته.

جدول رقم (21): يوضح المتصرف في دخل المسن.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
أنت	25	%41.66
الزوج (ة)	11	%18.33
الابن (ة)	13	%21.66
الحفيد (ة)	7	%11.66
آخر ذكر	4	%6.66
المجموع	60	%100

من خلال بيانات الجدول رقم (22) الذي يوضح المتصرف في دخل السمن يتبين أن 41.66% هي أكبر نسبة من مجموع أفراد العينة الذي يملكون دخلا ويتصرفون فيه بأنفسهم، ثم النسبة 21.66% التي تمثل الابن (ة) المتصرف في دخل المسن، وتليها النسبة 18.33% التي تمثل الزوج (ة) كمتصرف في دخل المسن وبعدها 11.66% كنسبة الحفيد (ة) كمتصرف في دخل المسن و آخر نسبة 6.66% وهي نسبة ضئيلة جدا وهي تمثل تصرف شخص آخر في دخل المسن، كالصديق أو الأخ أو أحد الأقارب.

ومنه نستنتج أن معظم أفراد العائلة الذين يملكون دخلا يتصرفون فيه بأنفسهم ويمكن تفسير النسبة المرتفعة للابن كونه من يتصرف في الدخل بفضل الحالة الصحية وأيضا بفضل المستوى التعليمي للأبناء أو كون أفراد هذه العينة من الإناث.

النتائج العامة:

يبدأ البحث في ذهن الباحث بفكرة ثم يقوم بتكوين مفاهيمه ثم الإجابة عن تساؤلاته من خلال الميدان لأن المعلومات النظرية بدون جانب ميداني تبدو عقيمة فالميدان هو المكان الخصب الذي تتولد عنه الحقائق العلمية.

والهدف من هذا البحث هو الإجابة عن التساؤلات واختبار الفرضيات المطروحة في بداية البحث، وبعد جمع البيانات المتحصل عليها من خلال الاستمارات وتحليلها، وبناءا على الفرضية العامّة لموضوع الدراسة وهي "المكانة الاجتماعية للشخص المسن داخل الأسرة الريفية"، نصل إلى مجموعة من النتائج ذات الأهمية

بالنسبة لموضوع الدراسة، وهذه النتائج في حقيقتها هي زبدة تحليل الأرقام المستقاة من الواقع.

وبناء عليه فهذه أهم النتائج التي أسفر عنها التحليل النظري والدراسة الميدانية للظاهرة المدروسة وذلك حسب الفرضيات الجزئية المطروحة وهي كما يلي:

نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

تأثير الحالة الصحية للمسن على مكانته الاجتماعية داخل الأسرة الريفية:

تتفق البيانات المستقاة من الواقع على أن الحالة الصحية تؤثر على المكانة الاجتماعية للمسن داخل الأسرة الريفية، وهذا ما تؤكده النسبة 91 % من مجموع أفراد العيّنة الذين يعانون من أمراض يذهبون إلى الطبيب إما بشكل دوري أو عند المرض فقط، ومنهم 42% يعتمدون نظام غذائي خاص، وفيهم 60% ممن يعدّون غذائهم بنفسهم، أما بالنسبة التي يوفر لهم أفراد أسرتهم الدواء فكانت 24% فقط وهي نسبة يمكن القول عنها بأنها قليلة مقارنة بنسبة الذين يعدون طعامهم بأنفسهم، وأغلبهم لا يتمتعون بالصحة الكافية للقيام بذلك، مما يدل على أن المسن يشكل عبئا على أفراد الأسرة.

وبوجه عام تأكد بأن الحالة الصحية للمسن تؤثر على مكانته الاجتماعية ويظهر ذلك من خلال توفير الرعاية والاهتمام له أو عدم توفيرها، بمعنى آخر أن المسن الذي يتلقى الاهتمام والرعاية الصحية يحظى بمكانة هامة داخل الأسرة والعكس صحيح، كما تؤثر الحالة الصحية للمسن على مكانته وسلطته ومشاركته في مختلف القرارات والأنشطة المتعلقة بالأسرة وبهذا تكون الفرضية الجزئية الأولى قد تحققت.

نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

المستوى التعليمي والثقافي للمسن يحدد مكانته داخل الأسرة الريفية:

من خلال البيانات المستقاة من الميدان، تبين أن المستوى التعليمي والثقافي يحدد مكانة المسن داخل الأسرة، وهذا ما تؤكده النسبة 31.66% ممن يهتمون بالمطالعة مقارنة بنسبة 68.33% ممن لا يهتمون بالمطالعة أو أن مستواهم التعليمي لا يسمح لهم بذلك، كما تبين أن نسبة 75% من مجموع أفراد العينة الذين لا يساعدهم مستواهم التعليمي والثقافي للقيام بدورهم داخل الأسرة، ونسبة 25% فقط ممن يقومون بدورهم داخل أسرهم بفضل مستواهم الثقافي والتعليمي، كما أن نسبة 66.66% من أفراد العينة لا يقدّر أفراد أسرتهم مستواهم التعليمي والثقافي ونسبة 33.33% منهم يقدّر أفراد أسرتهم مستواهم التعليمي، مما يدل بشكل واضح على أن أفراد العينة الذين يتمتعون بالمستوى التعليمي لهم التقدير والسلطة داخل أسرهم والعكس صحيح.

وبوجه عام يتبين أن المستوى التعليمي المرتفع يعطي للمسن مكانته داخل الأسرة، وبهذا تكون الفرضية الجزئية الثانية قد تحققت.

نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

تؤثر الوضعية المادية للمسن على مكانته الاجتماعية داخل الأسرة الريفية:

من خلال البيانات المستقاة من الميدان تبين أن نسبة 48.33% من أفراد العيّنة الذين يملكون سيارة، ونسبة 51.66% ممن لا يملكون سيارة، وذلك لتراجع مستواهم المادي وعدم كفاية دخلهم، كما أن النسبة 28.33% راضين تماما عن الأجر الذي يتقاضوه، ونسبة 38.33% راضين نوعا ما عن الأجر الذي يتقاضوه، ونسبة 33.33% من أفراد العيّنة الذين غير راضين بتاتا عن الأجر الذي يتقاضوه،

كما تبين أن نسبة 8.33% لديهم عمل إضافي يمارسونه، أما نسبة 91.66% ليس لديهم عمل إضافي.

كما أن النسبة 80% من أفراد العينة الذين لديهم دخل يكفيهم لسدّ احتياجاتهم، ونسبة 20% لا يكفيهم دخلهم لسدّ احتياجاتهم، وتؤكد النسبة 81.66% من مجموع أفراد العينة يساعدون بدخلهم أفراد أسرتهم، بينما نسبة 18.33% ممن لا يساعدون أفراد أسرهم بدخلهم المادي، كما تبين النسبة 41.66% من أفراد العينة الذين يملكون دخلا ويتصرفون فيه بأنفسهم، بينما النسبة 21.66% من أفراد العينة الذين يتصرف الابن بدخلهم، كما أن نسبة 18.33% من أفراد العينة الذين يتصرف الزوج (ة) بدخلهم، إضافة إلى نسبة 11.66% ممن يتصرف الحفيد (ة) بدخلهم.

مما يدل على أن الوضعية المادية للمسن ومدى مساعدتهم لأفراد الأسرة ماديا تؤثر على سلطته ومشاركته في قرارات الأسرة.

وبهذا تأكد أن الوضعية المادية الجيدة للمسن ومساعدته لأفراد الأسرة تمنح فرصة أكبر في ممارسة السلطة والمشاركة في قرارات الأسرة، بالتالي فالوضعية المادية للمسن تؤثر على مكانته الاجتماعية داخل الأسرة وبهذا تكون الفرضية الجزئية الثالثة قد تحققت.

خاتمة:

بعد كل ما تطرقنا إليه في دراستنا النظرية و الميدانية تبين أن المسن في الأسرة الريفية لا زال يتمتع بمكانة اجتماعية هامة، و يظهر ذلك من خلال الأهمية التي يمثلها و السلطة التي يتمتع بها، و مدى الرعاية و الاهتمام اللذات يحظي بهما داخل الأسرة.

و بيننا هذه المكانة من خلال عدة عوامل و متغيرات ركزت دراستنا على ثلاث منها و هي الحالة الصحية للمسن، و المستوى التعليمي و الثقافي و وضعيتة المادية و الاقتصادية، و عموما فإن هذه الدراسة أدت غرضها و لو بشكل نسبي لان البحث عن مكانة الشخص المسن داخل الأسرة و التوغل فيها عملية معقدة و صعبة و ذلك راجع إلى تعقد الظاهرة الإنسانية و العلاقات المكونة لها و عدم ثباتها، ولهذا لا يمكن أن نجزم بوجود عامل واحد أو إثنين أو ثلاثة فقط تتحكم في العلاقات الأسرية و الأدوار التي تؤول لكل فرد من أفرادها، إضافة إلى أن خصوصية الأسرة جعلت المبحوثين يتحفظون على الإجابة بكل صراحة على أسئلة الاستمارة و ذلك لاعتقاد منهم أنها أمور شخصية لا يجب الإطلاع عليها من الآخرين .

وفي الأخير يمكن التصريح بأن ما توصلنا إليه من نتائج ما هي إلا نتائج جزئية، فليس من بحث نكشف كل شيء عن الظاهرة الاجتماعية، لذلك لابد من إجراء بحوث أخرى تسمح بالحصول على نتائج أكثر تفصيلا.

المراجع:

قائمة الكتب

1-الوحشي أحمد بيري: الأسرة و الزواج في علم الإجتماع العائلي، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس،1998.

2-السيد علي عبد العاطي و آخرون: الأسرة المجتمع، المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998.

3-عثمان عمر بن عامر: مفاهيم أساسية في علم الاجتماع و العمل الإجتماعي، منشورات جامعة فاريونيس، ط1، 2002.

4-ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت،لبنان ،1410هـ.

5- محمد سلامة غياري: رعاية الفئات الخاصة في محيط الخدمة الإجتماعية، المعهد العالي للخدمة الإجتماعية، ط1، الإسكندرية،2009.

6-مراد بوقطاية: التمييز بين العنف و العدوان، الملتقي الدولي حول العنف و المجتمع، جامعة بسكرة، 2003،2002.

7-منى شويكة: دور طريقة تنظيم المجتمع في إشباع الحاجيات الإجتماعية للمسن، رسالة دكتورة، مصر،2002.

8-علي فؤاد احمد: علم الاجتماع الريفي، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، لبنان.

9-سامية حسن الساعاتي : الثقافية و الشخصية، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1983.

10- محمد عبد الهادي دكلة و آخرون: المجتمع الريفي، مؤسسة دار الكتب للطباعة و النشر الموصل، العراق ،1979

11- غريب سيد أحمد: علم الاجتماع الريفي، دار المعرفة الجامعية، ط2، الإسكندرية، مصر، 1986.
12- مسعد الفاروق حمودة ومنا طلعت محمود :التنمية و المجتمع- مدخل نظرية دراسات المجتمعات المحلية، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، مصر،2001.
13- محمد ياسر الخواجة: علم الإجتماع الريفي و واقع القرية المصرية، دار المصطفي للطباعة و النشر، طنطان مصر،2003.
14- سلم خلف عبده:المجتمع الريفي، دار الكتاب للطباعة و النشر، جامعة الموصل، العراق، 1992.
15- غريب سيد أحمد: علم الاجتماع الريفي، دار المعرفة الجامعية، ط2، الإسكندرية، مصر، 1984.
16- محمد عبد الفتاح محمد: الخدمة الإجتماعية في مجال تنمية المجتمع المحلي، أسس نظرية و نماذج تطبيقية، المكتب العلمي للكومبيوتر و النشر و التوزيع، ط2، الإسكندرية، مصر،1992.
17- عبد الحميد ابن خلدون: المقدمة، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، لبنان،2007.
18- عبد الحميد بوقصاص: النماذج الريفية الحضرية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء المتصل الريفي الحضريين ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، الجزائر، دون سنة نشر.
19- أحمد سالم الأحمر : علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، لبنان.
20- السيد عواشرية: الأسرة الجزائرية، مجلة العلوم الإجتماعية و الإنسانية، العدد2، 2005.

21- زهير حطب : تطور بين الأسرة العربية، ط4، معهد الانتماء العربي، بيروت، 1980.

22- سامية مصطفى الخشاب : النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، كلية الآداب، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط1، جامعة القاهرة.

23- سناء الخولي : الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، 2008م.

24- السيد رشاد غنيم : علم الإجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، مصر،2008.

25- علية حبيب و علياء شكري و اخرون : علم الإجتماع الريفي المسير للنشر ة التوزيع، ط1، الاردن، 2009.

26- نخبة من المختصيين: علم الاجتماع الأسري، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات، مصر، 2008.

27- محمد سيد فهمي : الرعاية الإجتماعية، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، ط1، مصر، 208.

28- محمد سيد فهمي : رعاية المسنين، دار الوفاء لدنيا، الطباعة والنشر، 1999

29- و لما دوناهى و اورباخ: علم الشيخوخة الإجتماعية، في الجمعية الامريكية لتعليم الكبار التوجيه التربوي لكبار السن و التلرجمة: محمد عبد المنعم نولرن القاهرة،1998.

30- احسان محمد الحسن :الأسس العلمية لمناهج البحث الإجتماعي، ط2، دار الطليعة، بيروت،1986.

31- احسان محمد الحسن : علم الاجتماع العائلة، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2005.

32- عبد القادر لقصير : الأسرة المتغيرة في المجتمع المعنية المتغيرة، دار النهضة العربية بيروت، 1999

33- صلاح مصطفى الفوال : علم الاجتماع البدوي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1990.

34- علياء شكري، محمد علي محمد : قراءات في علم الاجتماع، ط1، شركة دار النشر المتعددة القاهرة،1972.

35- محمد شفيق : البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندارية،1985.

36- محمد علي محمد : علوم الاجتماع و المنهج العلمي، ط1، دار المعرفة الجامعية، الاسكندارية، 1981.

37- كامل علوان الزبيدي : علم نفس الشيخوخة، الوراق للنشر والتوزيع، ط 1، 2009.

38- يحي مرسي عيد بدر: المسنون في عالم متغير، دار الوفاء لدنيا، الطباعة والنشر، ط 1، 2007.

39- عبد اللطيف رشاد أحمد : في بيتنا مسن، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001.

40- عبد الرزاق علي: دراسات في المجتمع و الثقافة و الشخصية، دار المعرفة الجامعية، مصر،1989.

41- عيسي محمد يسرى إبراهيم : الأسرة في التراث الديني و الإجتماعي، دار المعارف، مصر،1995.

42- الميلادي عبد المنعم: الأبعاد النفسية للمسنين، مؤسسة شباب الجامعة، عمان،2002.

43- الشربيني لطفي عبد العزيز: اسرار الشيخوخة، دار النهضة العربيةن بيروت،1997.

44- عمر معن خليل: المشكلات الإجتماعية، دار الشروق، الأردن،2005.

45- أسعد يوسف ميخائيل: رعاية الشيخوخة، دار غريب، القاهرة،2000.

46- عبد اللطيف محمود أل محمود: التأمين الاجتماعي في ضوء الشريعة الإسلامية، دار النفائس، بيروت، ط1، 1994.

47- عبد الهادي شاهيناز إسماعيل : الحاجات النفسية للمسنين، دراسة ميدانية، رسالة ماجيستر، كلية البنات، جامعة عين شمس، 1986.

48- علي جاسم الزبيدي : سيكولوجية الكبر والشيخوخة، إثراء للنشر والتوزيع، ط1، 2009.

49- محمد نبيل عبد الحميد: العلاقات الأسرية للمسنين وتوافقهم النفسي، الدار الفنية للنشر والتوزيع، مصر- الإسكندرية.

50- مرفت مصطفى، حسن الشربيني : الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين، 2000.

51- الجمعية العامة لرعاية المسنين: دليل التسيرات لأصحاب المعاشات، القاهرة، مطابع الهيئة العامة للإستعلامات،1987.

52- عزت سيد إسماعيل : الشيخوخة أسبابها ومضاعفاتها، وكالة المطبوعات، الكويت، 1983.

53- عبد اللطيف محمد خليفة : "دراسات في سيكولوجية المسنين"، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1997.

54- عودة (محمد) : " مشكلات مرحلة الشيخوخة في المجتمع الكويتي"، دراسة ميدانية لفئة المسنين، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، 1986.

1-شوقي ضيف: معجم الوسيط، مكتب الشروق الدولية،ط2004،4.
2-معن خليل العمر :معجم علم الإجتماع المعاصر ,دار الشروق للنشر و التوزيع,ط1,الأردن ,2006
3-مجموعة من المؤلفين: معجم الوسيط، دار الأحياء، التراث العربي، بيروت.
4-عدنان أبو مصلح: معجم علم الإجتماع، دار أسامة للنشر و التوزيع و دار المشرق الثقافي، الأردن، 2010.
5-محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع ،دار المعارف الجامعية، الأزراطة، 1979.
6-فاروق مداس: قاموس مصطلحات علم الاجتماع، دار راتب للطباعة والنشر، الجزائر، 2003.
7-محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1987.
8-دينكن ميشال: معجم علم الإجتماع، ترجمة: حسان محمد الحسن، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت، 1986.
9-منجد في باللغة العربية، الجزائر للأدب في الأمثال و الأقوال السائدة عند العرب.
10- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: معجم مصطلحات عصر العولمة.
11- ابن منظور: لسان العرب، المجلد التاسع، فصل الواو-حرف الغاء، دار صادرن بيروت، لبنان،1956.
12- نخبة من علماء العرب في علم الإجتماع : الموسوعة العربية لعلم الإجتماع، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا،2010.

13- محمد عاطف غيث: دراسة في علم الاجتماع، دار المعارف الاسكندرية،مصر ، 1968.

المراجع بالفرنسية:

1-(A) Aknoun,(P) Ansart, dictionnaire de sociologie, collection dictionnaire,Ed : Le Robert, Seril, Bonzagne Rayand, Paris , 1999.

المجلات:

1- السيد عواشرية: الأسرة الجزائرية، مجلة العلوم الإجتماعية و الإنسانية، العدد2، 2005.

الأنترنت:

1-محمد قناوي: مشاكل الإتصال بكبار السن و التغلب عليها

(www.SAHHA.com)

وزراة التعليـــم العـــالـــي و البحـــث العلمـي

جامـــعة أكلـــي محنـــد أولحـــاج- البـويـــرة-

معهـــد العلـــوم الإنســانيـــة و الإقـتصاديـــة

قســـــم العلـــوم الإجتمـــــاعيـة

المـلحـق:

إستمـــارة دراســـة ميدانيـــة

تقوم تدريسية **عبد اللاوي نسيمة و قاوش صليحة** بدراسة " مكانة الشخص المسن داخل الأسرة الريفية"، لذا نرجوا تعاونكم في إنجاز هذه الدراسة خدمة لصالح هذه الفئة العمرية، علما أن المعلومات و البيانات التي نتحصل عليها ستكون لغرض البحث العلمي فقط و سرية و لن يطلع عليها أي شخص أو أي جهة مهما كانت الظروف.

المعلومات الواردة في هذه الإستمارة لا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي

ملاحظـــــة:

ضع علامة (x) في مكان الإجابة المناسبة

السنة الجامعية: 2016-2017

المحور الأول: بيانـــات شخصيـــة

1-الجنس:

ذكــر ☐ أنثي ☐

2-الســـن:

59-55 ☐ 64-60، ☐ 79-70، ☐

84-80 ☐ 89-85، ☐ 90-أكثر، ☐

3-الحالة الإجتمـاعيــة:

متزوج(ة) ☐ أعزب(ة) ☐ مطلق(ة) ☐ أرمل(ة) ☐

أخرى تذكر .....

4-عــدد الأبنـــــــــاء:

ذكــور ☐ ،إناث ☐

5-المــوطن الأصــلي:

الريف ☐ ،المدينة ☐

المحور الثاني: بيانـــات خاصة بالحالة الصحية للمسن.

6-هل تعاني من أمراض؟

نعم ☐ لا ☐

- **إذا كانت الإجابة "نعـم"، نوعــها؟**

القلب ☐ ضغط الدم ☐ العضام ☐ السكري ☐

أمراض أخرى أذكرها؟ .....

7-هل تذهب للطبيب في حالة مرضك؟ نعم ☐ لا ☐

- **في حالة الإجابة ب"نعم"، هل تذهب:** بشكل دوري ☐ أثناء المرض فقط ☐
- **في حالة الإجابة ب "لا" ما سبـب ذلك؟**

قلة الإمكانيات المادية ☐ عدم رغبتك في ذلك ☐

8-هل تعتمد على نظام غذائي خاص؟ نعم ☐ لا ☐

- **إذا كنت تعتمد على نظام غذائي خاص، من هو الطرف الذي يجهزه؟**

أتصرف بأكل الدار ☐ أعده بنفسه ☐ الأهل ☐ الأصدقاء ☐

9- هل تتناول أدوية معينة؟ نعم ☐ لا ☐

- **إذا كنت تتناول أدوية معينة، هل هي متوفرة و سهلة المنال؟**

كثيرا ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ غير متوفرة ☐

10- هل تحصل على الرعاية أثناء مرضك؟ نعم ☐ لا ☐

- **في حالة الإجابة ب "نعم"، من يهتم بك؟**

الزوج(ة) ☐ الإبن(ة) ☐ الإبن/البنت المتزوج(ة) ☐

الحفيدة(ة) ☐ زوج(ة)الإبن/البنت ☐ أكثر من واحد ☐

- **إذا هناك أشخاص آخرين، أذكرهم؟** .....

المحور الثالث: بيانـــات خاصة بالمستوى التعليمي و الثقافي للمسن.

11- هل تهتـــم بالمطالـــعة؟ نعم ☐ لا ☐

12- إذا كانت الإجابة ب "نعم"، ما نـــوعـــها؟

كـتب ☐ جرائـد ☐ معا ☐

13- هل تعتقد أن مستواك التعليمي و الثقافي، ساعدك على قيامك بدورك داخل الأسرة ؟

نعم ☐ لا ☐

14- هل يقدر أفراد الأسرة مستواك التعليمي و الثقافي؟

نعم ☐ لا ☐

15- هل ساعدك مستواك التعليمي و الثقافي على فرض سلطتك داخل الأسرة؟

نعم ☐ لا ☐

المحور الرابع: بيانـــات خاصة بالمستوى المـادي و الإقـــتصادي.

1- السكن الذي أنت فيه:

1-عائلي ☐ ،2-ملك خاص ☐ ، 3-مأجور ☐

2- هل تملك سيارة؟

نعم ☐ لا ☐

3- هل أنت راض عن الأجر الذي تقتضيه:

1-راض تمام ☐ ،2-راض نوعا ما ☐ ،3- غير راض بتاتا ☐

4- هل هناك عمل إضافي تمارسه:

نعم ☐ لا ☐

5- هل يكفيك دخلك لسد كل إحتياجاتك؟

نعم ☐ لا ☐

6- هل تساعد أفراد أسرتك بدخلك:

نعم ☐ لا ☐

7- من يتصرف في دخلك:

أنت ☐ ، الزوج(ة)☐ ، الإبن(ة)☐ ، الحفيدة(ة) ☐

أخر ادكره(ة) ☐

.....